

د. محمود شوش

محاضرات في تربية الأبناء



محاضرات في تربية الأبناء

د. محمود شوش

محاضرات في تربية الأبناء

هذا الكتاب (محاضرات في تربية الأبناء) تجميع لأهم المحاضرات التدريبية في مجال تربية الأبناء، موجه إلى الآباء والأمهات والمعلمين والمدرسين والمتدربين، وهو محاضرات ألقيتها في أماكن مختلفة، منها ما كتبتها وصممتها بنفسي ومنها محاضرات حضرتها فنقحتها ثم حاضرت فيها، ومنها ما أضفتها وكتبت مصدرها لتكمل فائدة الكتاب، وأغلب العناوين في الفهرس محاضرات قائمة بذاتها، بقيت مادة هذه المحاضرات عندي عبارة عن عروض توضيحية (بوربوينت) أستخدمها كما هي أحيانا وأحيانا أخرى أجددها، فجاءت لي فكرة تجميع ما تعلمته وعلمته في كتاب عملي تدريبي، تكثر فيه الجوانب العملية في تربية الأبناء على شكل نقاط أساسية، وتقل فيه الجوانب النظرية التي تكثر في الكتب الأخرى والتي تكمل بعضها بعضا؛ تسهلا على من يرغب في تلقيها أو الاستفادة منها أو نشرها بأي شكل كان، وكل ما كتبت هنا هو خلاصة ما تعلمته في مجال تربية الأبناء على يد أساتذة لهم الفضل عليّ بعد الله تبارك وتعالى، فجزاهم ربي عني كل خير وتقبل ربي جهدهم وسعيهم وجعله ربي في ميزان حسنتهم جميعا أحياء وأمواتا، وأسأل الله تبارك وتعالى النفع والقبول، وأن يكون عملا خالصا لوجهه الكريم، نافعا للجميع.

د. محمود شوش

ISBN:



9 789931 224082

wamdaedition@gmail.com

00213657300415

Dar wamda

رقم الإيداع الدولي: 2-408-22-9931-978

دار
ومضة
للنشر
والتوزيع
والترجمة

دار ومضة
للنشر والتوزيع والترجمة

دار ومضة
للنشر والتوزيع والترجمة

محاضرات في تربية الأبناء

عنوان الكتاب: محاضرات في تربية الأبناء

المؤلف (ة): د. محمود شوش

تحرير: د. حذيفة شريف الخطيب

السداسي الثاني 2024

رقم الإيداع: 2-408-22-9931-978

الناشر: دار ومضة للنشر والتوزيع والترجمة

إيميل: wamdaedition@gmail.com

هاتف: 034550887 / 00213657300415

المقر: جيجل - الجزائر

المدير العام: د. سميرة قنون

تدقيق وإخراج فني: فريق ومضة

تصميم: **بيئس**

جميع الحقوق محفوظة للناشر

الآراء الواردة في الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأي الناشر

يمنع نسخ أو استعمال الكتاب بأية وسيلة تصويرية أو إلكترونية

أو أية وسيلة نشر أخرى من دون إذن خطي من الناشر

د. محمود شوش

محاضرات في تربية الأبناء

تحرير: د. حذيفة شريف الخطيب



للنشر والتوزيع والترجمة

الإهداء

إلى المعلّم والمربّي الأوّل الرّحمة المهداة سيّدنا وحبينا محمّد بن عبد الله عليه أفضل الصّلاة وأتمّ التّسليم.

- إلى أمّي الحبيبة وأبي الغالي رحمهما ربي رحمة واسعة
(فكرية عبد الهادي الوكيل) (عبد النبي محمد شوش)
 - إلى زوجتي الحبيبة المخلصة الوفية وأولادي قرّة عيني
 - إلى إخواني وأخواتي أحباب القلب ورفاق الدّرب
 - إلى كلّ أب وأمّ يهتمّان بتربيّة أبنائهما تربية صحيحة
 - إلى كلّ معلّم مهتمّ بغرس القيم والأخلاق في طلابه
 - إلى كلّ من علمني ونصّحني ووجّهني ومن له فضل علي
- إلهم جميعاً أهدي هذا الجهد المتواضع.

بَيْنَ يَدَيْهِ الْكِتَابَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أفضل صلاة وأتم تسليم.

هذه الطبعة الثانية من كتابي (محاضرات في تربية الأبناء) والكتاب تجميع لمحاضرات ودروس ودورات كاملة ألقيتها في أماكن مختلفة، منها ما كان وجهاً لوجه ومنها ما كان عبر وسائل الأنترنت المتنوعة، منها ما ألقيته مرة ومنها ما ألقيته عدّة مرّات، وبقيت المادّة عندي عبارة عن عروض توضيحية (بوربوينت) أستخدمها كما هي أحيانا وأحيانا أخرى أجدها، وغالب العناوين في الفهرس هي محاضرات قائمة بذاتها، كانت كلّ محاضرة تأخذ في الإلقاء ساعتين وبعضها ستّ ساعات، فجاءت لي فكرة تجميع ما تعلّمته وجمعته وأعطيته في كتاب بشكل عمليّ، تكثر فيه الجوانب العملية في تربية الأبناء في شكل نقاط أساسيّة، وتقلّ فيه الجوانب النظريّة التي تكثر في الكتب الأخرى والتي تكمل بعضها بعضاً.

فمنذ عام 2001 تقريباً بدأت التعرّف على عالم تربية الأبناء من خلال كتب تربية الأولاد في الإسلام للدكتور عبد الله ناصح علوان، وتبعها كتب أخرى كثيرة، وكذلك محاضرات متنوعة على أيدي أساتذة لهم الفضل عليّ بعد الله تبارك وتعالى، وكلّ ما أجمعه هنا

هو نقلا عنهم، فجزاهم ربي عني كلّ خير وتقبّل ربّي جهدهم وسعيهم وجعله ربّي في ميزان حسناتهم جميعا.

وما أكتبه هنا هو خلاصة ما تعلّمته في مجال تربية الأبناء، منها محاضرات كتبتها وصمّمتها بنفسي، ومنها محاضرات حضّرتها فنقّحتها ثمّ حاضرتُ فيها، ومنها ما أضفتها وكتبتُ مصدرها لأنها تكمل فائدة الكتاب، فأردتُ أن أجمع كلّ ذلك في إناء واحد يجمع هذه المحاضرات تسهيلا على من يرغب في تلقّيها أو الاستفادة منها أو نشرها بأيّ شكل كان، فأهديه بعض المحاضرات كملخص مكتوب ويأخذ منه كلّ حسب مشربه ومبتغاه، فأسأل الله تبارك وتعالى النّفع والقبول، وأن يكون عملا خالصا لوجهه الكريم، نافعا للجميع.

محمود شوش

ماردين- تركيا

2024/07/06

1-تربية الأبناء من القرآن الكريم

عناصر المحاضرة

1. مقدّمة
2. لمحات تربويّة من قصّة يوسف عليه السّلام
3. من أهم الدّروس التربوية التي أشارت إليها سورة يوسف
4. لمحات تربوية من سورة لقمان عليه السّلام
5. خلاصة النتائج التربوية من سورتي يوسف ولقمان

*لا شك أن القرآن قد اشتمل على جميع طرق الهداية للعالمين،
 فمن شاء اهتدى ومن شاء كان من الذين في طغيانهم يعمهون.
 *والقرآن يعتني بهداية الإنسان منذ طفولته بل من قبل وجوده،
 ولذلك يحث الآباء على الدعاء بالولد الصالح، ويأمرهم بالاعتداء
 بالأنبياء والصالحين في تربية أولادهم.
 *وقد قص علينا القرآن الكريم بعضاً من سير الأنبياء
 والصالحين في تربية أولادهم وأهلهم، مثل إبراهيم وإسماعيل
 ويعقوب ولقمان عليهم السلام وغيرهم.

إبراهيم عليه السلام

(رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ) [الصافات: 100]

إسماعيل عليه السلام

(وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا) (55)

[مريم: 55]

يعقوب عليه السلام

(أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ
 مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ
 إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ) (133) [البقرة: 133]

لمحات تربوية من قصة يوسف عليه السلام

* (لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٍ لِلْسَّائِلِينَ) [يوسف: 7].

* ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [يوسف: 111].

من أهمّ الخروس التربوية التي أشارت إليها سورة يوسف

1. العلاقة القوية بين الأب والابن

* ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كُوكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ (4) [يوسف: 4]

2. الأخذ بالحيلة والحذر من كيد الأعداء

* ﴿قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ (5) [يوسف: 5]

3. توجهات الأب في بناء مستقبل أولاده وتنمية طموحاتهم

* ﴿وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (6) [يوسف: 6]

4. العدل بين الأولاد

﴿إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنََّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا
لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ (8) [يوسف: 8]

5. ضرورة اللعب للأطفال

* ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ
(11)﴾ [يوسف: 11]

لمحات تربوية من سورة لقمان عليه السلام

1. التحذير من الشرك

﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ
لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ (13) [لقمان: 13]

2. الأمر ببر الوالدين

﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي
عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾ (14) وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ
تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا

مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (15)﴾ [لقمان: 14-15]

3. الشكر لله

﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ (14)﴾ [لقمان: 14]

4. مراقبة الله لأنه عليم بخفيات الأمور

﴿يَا بُنَيَّ إِنَّ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ (16)﴾ [لقمان: 16]

5. إقامة الصلاة

6. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

7. الصبر

﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (17)﴾ [لقمان: 17]

8. التّحذير من الكبر والعجب

﴿وَلَا تُصَغِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ
كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ (18) ﴿[لقمان: 18]

9. الأمر بالقصد في المشي والكلام

﴿وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاعْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ
لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ (19) ﴿[لقمان: 19]

خلاصة النتائج التّربويّة من سورتي يوسف ولقمان

التّوحيد والتّحذير من الإشراف، والأمر ببرّ الوالدين، والشّكر لله،
ومراقبة الله لأنّه عليم بخفيات الأمور، وإقامة الصّلاة، وإيتاء الزّكاة،
والأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر، والصّبر، والتّحذير من الكبر
والعجب، والأمر بالقصد في المشي والكلام.

وتقوية العلاقة بين الأب والابن، والأخذ بالحيلة والحذر من كيد
الأعداء، وتوجيهات الأب في بناء مستقبل أولاده، والعدل بين الأولاد،
وضرورة اللّعب للأطفال.

2. تربية الأبناء من السنّة النبوية

الشّريفة

عناصر المحاضرة

1. إدراك الوالدين لمسؤولية وأهميّة التربية
2. الرّعاية الجسميّة والصّحيّة للطفّل
3. حقّ اللّعب معهم
4. الدّعاء لهم لا عليهم
5. المراقبة والعزة
6. العبادة والعقاب والتّربية الجنسيّة
7. احترام شخصيّته
8. الثّقة والتمكين
9. المخالطة والاهتمام
10. التّعليم مع التّربيّة والتّكرار والصبر
11. الحب والنظر والتّقبيل
12. العدل
13. الإعانة على البر
14. الهدية

1 - إخراج الوالحين مسؤولية وأهمية التربية

يقول رسول الله ﷺ "كلّكم راعٍ وكلّكم مسؤول عن رعيّته، فالإمام راعٍ وهو مسؤول والرّجل راعٍ على أهله وهو مسؤول والمرأة راعية على بيت زوجها وهي مسؤولة والعبد راعٍ على مال سيّده وهو مسؤول ألا فكلّكم راعٍ وكلّكم مسؤول".

"ما من مولود إلّا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرّانه أو يمجّسانه.."

2. الرّعاية الجسميّة والصحيّة للطفل

*عن أبي هريرة أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلم قال "خير الصّدقة ما كان عن ظهر غنى وابدأ بمن تعول" وما روي عن ثوبان أنّ رسول الله ﷺ قال "أفضل دينار ينفقه الرّجل دينار ينفقه على عياله.."

3. حقّ النّسب معهم

روي عن عبد الله بن شداد عن أبيه قال "خرج علينا رسول الله ﷺ في إحدى صلاتي العشاء وهو حامل حسنا أو حسينا فتقدم رسول الله ﷺ فوضعه ثم كبر للصلاة فصلّى فسجد بين ظهراني صلاته سجدة أطلّها قال أبي: فرفعت رأسي وإذا بالصبيّ على ظهر رسول الله ﷺ وهو ساجد فرجعت إلى سجودي، فلمّا قضى رسول

الله ﷺ الصَّلَاة قال الناس يا رسول الله: إِنَّكَ سَجَدْتَ بَيْنَ ظَهْرَانِي صَلَاتِكَ سَجْدَةً أَطْلَمَهَا حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهْ حَدَثَ أَمْرًا وَأَنَّهْ يُوْحَى إِلَيْكَ قَالَ: كُلَّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ وَلَكِنْ ابْنِي ارْتَحَلَنِي فَكَرِهْتُ أَنْ أَعْجَلَهُ حَتَّى يَقْضِيَ حَاجَتَهُ.

وروي عن عبد الله بن الحارث قال: كان رسول الله ﷺ يصف عبد الله وعبيد الله وكثيرا بني العباس ثم يقول: من سبق إلى فله كذا وكذا قال: فيستبقون إليه فيقعون على ظهره وصدره فيقبلهم ويلزمهم".¹

4. الدعاء لهم لا عليهم

قال رسول الله ﷺ:

“ثلاث دعوات يستجاب لهن لا شك فيهن: دعوة المظلوم

ودعوة المسافر

ودعوة الوالد لولده“

5. المراقبة والعزة

عن ابن عباس ؓ قال: ((كُنْتُ خَلَفَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا، فَقَالَ لِي: يَا غُلَامُ، إِنِّي أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ أَحْفَظُ اللَّهُ

¹ أحمد بن محمد بن حنبل، مسند أحمد - تحقيق أحمد محمد شاكر - ط دار الحديث، ط1، ج2، ص420.

يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك. إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك رُفِعَتْ الأَقْلَامُ، وَجَفَّتِ الصُّحُفُ))² [الترمذي عن ابن عباس]

6. العبادة والعقَاب والتربية الجنسية

قال عليه الصلَاة والسَّلَام:

"مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعٍ

وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرٍ

وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ"³

[أخرجه أبو داود والحاكم عن عبد الله بن عمرو بن العاص]

7. احترام شخصيته

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال:

² النووي، رياض الصالحين، تحقيق ماهر ياسين الفحل، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق - بيروت، ط1، 2007، ص39.

³ النووي، رياض الصالحين، تحقيق ماهر ياسين الفحل، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق - بيروت، ط1، 2007، ص116.

((جاء غلام إلى النبي ﷺ فقال: إني أريد هذه النّاحية، الحجّ، قال: فمشى معه رسول الله ﷺ وقال: يا غلام زوّدك الله التقوى، ووجهك الخير، وكفاك الهم))⁴ [المعجم الأوسط عن ابن عمر]

8. الثقة والتمكّن

عن ثابت عن أنس ﷺ قال:

((خدمت رسول الله ﷺ يوماً، حتى إذا رأيت أنّي فرغت من خدمتي قلت: يقبل رسول الله، أي نائم الآن رسول الله، يقبل أي من قال يقبل، نام بعد العصر، فخرجت إلى صبيان يلعبون، قال: فجئت أنظر إلى لعبهم، قال: فجاء النبي عليه الصّلاة والسّلام فسلم على الصّبيان، وهم يلعبون، فدعاني النبي عليه الصّلاة والسّلام فبعثني إلى حاجة له، فذهبت فيها، وجلس النبي الكريم في فيء، في ظل، حتّى أتيت، واحتبست عن أمي عن الإتيان، الذي كنت أتيا فيه، فلما أتيت قالت: ما حبسك؟ قلت: بعثني رسول الله في حاجة، قالت: ما هي؟ قلت: هو سرّ رسول الله، فقالت أمّه: فاحفظ على رسول الله سرّه، قال ثابت: قال لي يا أنس: لو حدّثت فيه أحداً من النّاس، أو لو كنت محدّثاً أحداً به لحدّثتك به يا ثابت)) [البخاري وأحمد ومسلم عن أنس]

⁴ الطبراني، المعجم الأوسط، دار الحرمين - القاهرة، 1995، ج5، ص16.

9 المخالطة والاهتمام

عن أنس رضي الله عنه أنه قال:

"كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خُلُقًا، وكان لي أخ يقال له: أبو عمير - وهو فطيم - كان إذا جاءنا، قال: "يا أبا عمير، ما فعل النُّغَيْر" ⁵

(البخاري والترمذي ومسلم وأبو داود عن أنس)

"ما نَحَلَّ وَالِدٌ وَلَدًا مِنْ نَحْلٍ أَفْضَلَ مِنْ أَدَبٍ حَسَنِ" ⁶

(أخرجه الترمذي عن مرسل سعيد بن العاص)

10. التعليم مع التربية والتكرار والصبر

*عن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه قال:

"كنتُ غُلَامًا فِي حَجَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ، يَعْنِي يَصِلُ إِلَى مَحَلِّ بَعِيدٍ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا غُلَامُ سَمَّ اللَّهُ، وَكُلَّ بِيَمِينِكَ، وَكُلَّ مِمَّا يَلِيكَ" (متفق عليه عن عمر بن أبي سلمة).

⁵ صحيح البخاري - ط السلطانية، تحقيق: جماعة من العلماء، الطبعة: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، ١٣١١ هـ، بأمر السلطان عبد الحميد الثاني، ج8، ص30.

⁶ الترمذي، سنن الترمذي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، 1975، ج4، ص338.

11. الحب والنظر والتقبيل

معاملة الطفل بالحب والرحمة وتجنب القسوة والعقاب

روي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال "قَبَّلَ رسول الله ﷺ الحسن بن علي وعنده الأقرع بن حابس التميمي جالسا فقال الأقرع: إن لي عشرة من الولد ما قبَّلت منهم أحدا، فنظر إليه رسول الله ﷺ ثم قال: "من لا يرحم لا يرحم"⁷.

وروى عن عائشة قالت "جاء أعرابي الى النبي ﷺ فقال: تقبلون الصبيان؟ فما نقبلهم. فقال النبي ﷺ أو أملك لك أن نزع الله من قلبك الرحمة".

12. العجل

* فلا شكَّ أنَّ الظلم طعمه مرّ، وأثاره كريهة، ومرتعته وخيم؛ ولذا حرّمه الله على نفسه، وجعله بين عباده محرّما، ورهّب من الوقوع فيه أعظم الترهيب، فقال الله سبحانه: ﴿وَمَنْ يَظْلِمْ مِنْكُمْ نَفْسَهُ عَذَابًا كَبِيرًا﴾ {الفرقان:19}، وقال تعالى: ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾

⁷ صحيح البخاري - ط السلطانية، تحقيق: جماعة من العلماء، الطبعة: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، ١٣١١ هـ، بأمر السلطان عبد الحميد الثاني، ج8، ص8.

{الشورى:40}، ولا ريب أن ظلم الوالد لأولاده، أشدُّ من الظلم لغيرهم، قال الشاعر:

وظلم ذوي القربى أشدُّ مضاضةً .. على النفس من وقع الحسام المهند.

13. الإحالة على البر

* روى الدَّيْلَمي عن عليّ بن أبي طالب قال رسول الله ﷺ: رحم الله والدين أعانا ولدهما على برّهما، وقال ﷺ: أعينوا أولادكم على برّكم"

وقد وردت بهذا المعنى أحاديث أخرى ضعيفة، قال العراقي: حديث: رحم الله والدا أعان ولده على برّه، أخرجه أبو الشيخ ابن حبان في كتاب الثواب من حديث علي بن أبي طالب وابن عمر بسند ضعيف، ورواه النوقاني من رواية الشعبي مرسلًا.

وقد ترجم البخاري في الأدب المفرد باب: باب برّ الأب لولده: عن ابن عمر قال: إنّما سمّاهم الله أبراراً، لأنّهم برّوا الآباء والأبناء كما أنّ لوالدك عليك حقّاً كذلك لولدك عليك حقّ.

14. الهدية

* الهدية سنّة نبويّة، ومظهر حبّ، ومبعث أنس، تقرّب البعيد، وتصل المقطوع، وتشق طريق الدّعوة إلى النفوس، وتفتح مغاليق القلوب، وتبذر المحبة بين الناس، وقد حرص النبي - ﷺ - على تشريع كلّ ما من شأنه أن يؤلّف القلوب، فالهدية من هديه ﷺ التي حضّ

عليها حيث قال: (تَهَادُوا تَحَابُّوا) رواه البخاري في الأدب المفرد، ومالك، وصححه الألباني.

وقد كان النبي - ﷺ يهدي، ويقبل الهدية القليل والكثير، ويثيب عليها، ويرغب فيها، وكان يقول: (لَوْ دُعِيْتُ إِلَى كُرَاعٍ لَأَجَبْتُ، وَلَوْ أُهْدِيَ إِلَيَّ ذِرَاعٌ أَوْ كُرَاعٌ لَقَبِلْتُ) رواه البخاري، والكراع: مستدق السَّاق من الغنم والبقر العاري من اللحم.

قال ابن بطال: "حَضَّ مِنْهُ لِأَمْتِهِ عَلَى الْمَهَادَةِ، وَالصَّلَةِ، وَالتَّأْلِيفِ، وَالتَّحَابِّ، وَإِنَّمَا أَخْبَرَ أَنَّهُ لَا يَحْقِرُ شَيْئًا مِمَّا يُهْدَى إِلَيْهِ أَوْ يَدْعَى إِلَيْهِ، لَثَلَا يَمْتَنِعُ الْبَاعِثُ مِنَ الْمَهَادَةِ لِاحْتِقَارِ الْمُهْدَى، وَإِنَّمَا أَشَارَ بِالْكَرَاعِ إِلَى الْمَبَالِغَةِ فِي قَبُولِ الْقَلِيلِ مِنَ الْهَدِيَّةِ".

3. تربية الأبناء من

عصر الصّحابة والتابعين

عناصر المحاضرة

1. نركز في أصل كل تربية
2. لماذا عصر الصحابة والتابعين؟
3. الأسس العامة لإعداد جيل الصحابة رضي الله عنهم.
4. الأسس التي تربى عليها أطفال الصحابة رضي الله عنهم.
5. نماذج من حياة الصحابة في تربية الأبناء.

1. تركزي اصل كل تربية

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطَبَ النَّاسَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ، فَقَالَ: (قَدْ يَأْسَ الشَّيْطَانُ بِأَنْ يُعْبَدَ بِأَرْضِكُمْ وَلَكِنَّهُ رَضِيَ أَنْ يُطَاعَ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِمَّا تُحَاقِرُونَ مِنْ أَعْمَالِكُمْ، فَاحْذَرُوا يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ فَلَنْ تَضِلُّوا أَبَدًا كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِنَّ كُلَّ مُسْلِمٍ أَخٌ مُسْلِمٍ، الْمُسْلِمُونَ إِخْوَةٌ، وَلَا يَحِلُّ لِأَمْرٍ مِنْ مَالِ أَخِيهِ إِلَّا مَا أَعْطَاهُ عَنْ طَيْبِ نَفْسٍ، وَلَا تَظْلِمُوا، وَلَا تَرْجِعُوا مِنْ بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ)⁸.

2. ماذا عصر الصحابة والتابعين؟

روى البخاري ومسلم عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ،

⁸ النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1990، ج1، ص171.

ثُمَّ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ، ثُمَّ يَجِيءُ أَقْوَامٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ، وَيَمِينُهُ
شَهَادَتُهُ⁹.

3. الأسس العامة لإعداد الجيل الصحابة رضي الله عنهم.

- (1) القرآن الكريم: تلاوة وحفظا وتفسيرا وتربية وعملا.
- (2) السنة النبوية: مذاكرة وحفظا وفهما وتطبيقا.
- (3) الفقه، أو علم الحلال والحرام.
- (4) التوحيد أو العقيدة أو الأصول ما سُمي فيما بعد بعلم الكلام.
- (5) القصص الصحيح المفيد.
- (6) السيرة النبوية
- (7) مادة اللغة العربية.
- (8) وجود الأسرة الصالحة: بمعرفة الزوجين بأنّ الأطفال مسؤولية، وإعدادهما علميا وعمليا.
- (9) التربية في ظلّ البيئة الصالحة.
- (10) وجود الصحبة الصالحة.

⁹ أحمد بن محمد بن حنبل، مسند أحمد - تحقيق أحمد محمد شاكر - ط دار الحديث، ط1، ج3، ص503.

4. الأسس التي تبنى عليها أطفال الصحابة رضي الله

عنهم.

أ. الإعداد العقدي:

فمما أوصى النبي ﷺ به ابن عباس، قوله: "يا غلام إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك. إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله. واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء، لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء، لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك. رُفعت الأقلام وجفت الصحف" ¹⁰. وينبغي على الوالد أن يكرر على ولده كلمة التوحيد، ويذكره بها ليلاً ونهاراً بكرة وعشيا.

ب. - الإعداد التعبدي:

كان النبي ﷺ وصحابته الكرام رضي الله عنهم يعوّدون الأطفال على دخول المساجد، وأداء الصلوات في أوقاتها والعفو عن لعبهم وعثراتهم.

¹⁰ الترمذي، سنن الترمذي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، 1975،

ج4، ص667.

ولم يصحَّ أَنَّهُ ﷺ كان يمنع الأطفال دخول المساجد. كما كانت الصَّحَابِيَّات يأمرن أولادهن بالصيام بعض اليوم في سنِّ الرَّابِعة والخامسة حتَّى يتعوَّدوا على الصيام.

جـ- الإِعداد العلمي والعقلي:

كان أطفال الصَّحابة يرضعون القرآن الكريم والسنة النبوية منذ نعومة أظفارهم. ورأينا هؤلاء الأطفال الأعلام يرحلون في طلب العلم ويتواضعون لمعلِّمهم وينقادون لأساتذتهم، رغم علوِّ قدرهم وشرف نسبهم وشدة صلاحهم.

د. الإِعداد اللغوي:

من العلوم التي يجدر بأولياء الأمور الاهتمام بها في تربية أبنائهم: العلوم الأدبية، من بلاغة وأدب وشعر ونثر، حتَّى يستقيم اللسان وتظهر الفصاحة.

هـ. الإِعداد البعدي:

الإسلام ينادي بقاعدة: "المؤمن القويّ خير وأحبّ إلى الله من المؤمن الضَّعيف"¹¹. وذلك لأنَّ قوَّته قوَّة لدينه وإخوانه وكسر لشوكة عدوّه. وقد فطر الله تعالى الأطفال على حبِّ اللّعب

¹¹ النيسابوري، الجامع الصحيح «صحيح مسلم»، دار الطَّباعة العامرة - تركيا، 1334، ج8، ص56.

والمسارعة إليه. وفي هذه العُصور الّتي هجر المسلمون فيها بعض أمور دينهم المهمّة، وتركوا الأمر لوسائل الإعلام المنحرفة لتخرب عقول أطفالهم، وتشغلهم بما لا يسمّن ولا يغني من جوع، كأفلام الكرتون. أمّا المسلمون السّابقون فقد استغلّوا حبّ الأطفال للمرح واللّعب بما يخدم دينهم ويقوي بنيانهم، حيث حرصوا على تدريب الأطفال على القتال بالسيوف والحرب والمصارعة والمسابقة.

6. الإحصاد النفسي:

حرص الصّحابة رضي الله عنهم على تخلية قلوب الأطفال من أمراض القلوب وعيوب النّفوس، كالنّفاق والاعتقاد في غير الله تعالى والكبر والغرور والعجب والحقد والحسد والتعلّق بالدّنيا، وحبّ الجاه والسّلطان. وتخلية قلوب أطفالهم باعتقاد الأثر في الله تعالى وحده، والتوكّل عليه، والخوف منه، واللّجوء إليه، والتعلّق به، والرّكون إليه، والاعتماد عليه، والاستعاذة به، والتفويض إليه، والجراءة في الحق، والشّجاعة الأدبية والحياء.

7. الإحصاد الخلقي:

كان النبي ﷺ وصحابته يغرسون في قلوب الأطفال أصول الأخلاق الحميدة، كالشّجاعة والصّبر والصّدق والأمانة والرّحمة والشفقة، والعفو عند المقدرة والإحساس بالغير والكرم واحترام الكبير وتقبيل

يد العالم والوالدين، وتقدير أهل الصلاح وإجلال أهل العلم، وتعظيم حملة القرآن وإنزال الناس منازلهم، والإعراض عن الجاهلين ومصاحبة المتقين وعدم مخالطة السفهاء.

5. نماذج من حياة الصحابة في تربية الأبناء

• مع الفاروق عمر (رضي الله عنه)

كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يسير في الطريق وهو أمير المؤمنين، وكان مجموعة من الأطفال يلعبون في الطريق، فلما رأوه هربوا منها إلا واحدا هو عبد الله بن الزبير، فتعجب عمر منه وسأله عن سبب عدم هربه، فأجابه لم أكن مذنباً فأهرب منك، ولم تكن الطريق ضيقة فأوسعها لك.

• مع ابن عمر (رضي الله عنه)

خرج ابن عمر في سفر فرأى غلاما يرعى غنما فقال له تبيع من هذه الغنم واحدة فقال إنها ليست لي، فقال قل لصاحبها إن الذئب قد أخذ منها واحدة فقال الغلام فأين الله؟ فكان ابن عمر يقول بذلك.

• مع سهل بن عبد الله التستري

وقال سهل بن عبد الله التستري: كنت وأنا ثلاث سنين أقوم بالليل فأنظر إلى صلاة خالي محمد بن سوار، فقال لي يوما ألا تذكر الله

الَّذِي خَلَقَكَ؟ فَقُلْتُ كَيْفَ أَذْكُرُهُ؟ فَقَالَ بِقَلْبِكَ عِنْدَ تَقَلُّبِكَ بِثِيَابِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَحْرُكَ بِهِ لِسَانُكَ: اللَّهُ مَعِيَ اللَّهُ نَاطِرِي اللَّهُ شَاهِدِي، فَقُلْتُ ذَلِكَ لِيَالِي ثُمَّ أَعْلَمْتُهُ فَقَالَ قُلْ كُلَّ لَيْلَةٍ سَبْعَ مَرَّاتٍ فَقُلْتُ ثُمَّ أَعْلَمْتُهُ، فَقَالَ قُلْ كُلَّ لَيْلَةٍ إِحْدَى عَشْرَ مَرَّةٍ فَقُلْتُهُ فَوَقَعَتْ حُلَاوَتُهُ فِي قَلْبِي فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ سَنَةٍ قَالَ لِي خَالِي احْفَظْ مَا عَلَّمْتِكَ وَدَمَ عَلَيْهِ إِلَى أَنْ تَدْخُلَ الْقَبْرَ، فَإِنَّهُ يَنْفَعُكَ ثُمَّ قَالَ لِي خَالِي يَوْمًا يَا سَهِيلُ: مَنْ كَانَ اللَّهُ مَعَهُ وَنَاطَرًا إِلَيْهِ وَشَاهِدَهُ أَيْعَصِيهِ؟ إِيَّاكَ وَالْمَعْصِيَةَ. فَكُنْتُ أَخْلُوُ بِنَفْسِي فَبِعَثُوا بِي إِلَى الْمَدِينَةِ فَمَضَيْتُ إِلَى الْكِتَابِ فَتَعَلَّمْتُ الْقُرْآنَ وَحَفَظْتُهُ وَأَنَا ابْنُ سِتِّ سِنِينَ أَوْ سَبْعِ سِنِينَ وَكُنْتُ أَصُومُ الدَّهْرَ، وَقَوَّيْتُ مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً.

• مع إبراهيم بن أحمد (رضي الله عنه)

قال إبراهيم بن أدهم: قال لي أبي: يا بني اطلب الحديث كلِّما سمعت حديثاً وحفظته فلك درهم فطلبت الحديث على هذا.

• مع سفيان بن عيينة (رضي الله عنه)

قال سفيان: ينبغي للرجل أن يكره ولده على العلم فإنه مسؤول عنه.

• مع إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه)

فعن إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال كان أبي يعلمنا المغازي والسرايا ويقول: يا بني إنها شرف آبائكم فلا تضيّعوا ذكرها.

• مع الضحاك بن مزاحم (رضي الله عنه)

وقد ضاقت المساجد بالصبيان حتى اضطر الضحاك بن مزاحم معلم الصبيان ومؤدبهم أن يطوف على حمار ليشرف على مكتبه الذي بلغ عددهم ثلاثة آلاف صبي، وكان لا يأخذ أجرًا على عمله.

4. تعريف لتربيّة الأبناء

1. تعريف التربية في اللغة

- قال الراغب الأصفهاني: الرَّبُّ في الأصل: التربية، وهو إنشاء الشيء حالاً فحالاً إلى حدّ التمام، يقال رَبَّه، وربّاه وربّبه. وقيل: (لأن يربّي رجل من قريش أحبّ إليّ من أن يربّي رجل من هوازن).
- وقال البيضاوي: التربية هي تبليغ الشيء إلى كماله شيئاً فشيئاً.

2. التعريفات القديمة للتربية

هناك تعريفات مختلفة ومتعددة للتربية، وعلى مرّ الزمن ظهرت تعريفات مختلفة للعلماء والفلاسفة والمفكرين بسبب اختلاف نظرتهم للإنسان وفلسفته في الحياة وللمعتقدات التي يعتقدها، ولأنهم ينظرون إليها على أنها قضية جدلية، ومن التعريفات الأساسية القديمة للتربية ما يلي:

- تعريف أفلاطون للتربية (427-347 ق. م): (إنّ التربية هي أن تضيفي على الجسم والنفس كلّ جمال وكمال ممكن لها).
- تعريف رفاة الطهطاوي (1801-1873 م): (التربية هي التي تبني خلق الطفل على ما يليق بالمجتمع الفاضل، وتنمي فيه جميع

الفضائل التي تصونه من الرذائل، وتمكّنه من مجاوزة ذاته للتعاون مع أقرانه على فعل الخير).

• تعريف ساطع الحصري (1881-1968 م): (التربية هي تنشئة الفرد قويّ البدن، حسن الخلق، صحيح التفكير، محباً لوطنه، معترفاً بقوميّته، مدرّكاً واجباته، مزوّداً بالمعلومات اللازمة له في حياته).

• تعريف إسماعيل القبّاني (1898-1963 م): (التربية هي مساعدة الفرد على تحقيق ذاته حتى يبلغ أقصى كمالاته الماديّة والروحيّة في إطار المجتمع الذي يعيش فيه).

• تعريف هربرت سبنسر (1820-1903 م): (التربية هي إعداد الفرد ليحيى حياةً كاملةً).

• تعريف جود ديوي (1845-1905 م): (التربية هي الحياة وهي عمليّة تكيّف بين الفرد وبيئته).

3. التعريفات الحديثة للتربية

استمرّ العلماء في طرح تعريفاتٍ حديثة لمفهوم التربية كلّ بحسب وجهة نظره، ولكن التعريفات مهما تطوّرت وتعدّدت، فهي جميعها تشير إلى معاني التقدّم والرقيّ والكمال والنمو والتنشئة والتطوّر للأفضل، كما أنها لا تقتصر على فترةٍ زمنيّةٍ معيّنةٍ من عمر الإنسان،

بل هي عمليةٌ مستمرةٌ معه، ومن التعريفات الحديثة لمصطلح التربية:

• (التربية هي عملية التكيّف أو التفاعل بين الفرد وبيئته التي يعيش فيها).

• (التربية هي عملية تضمّ الأفعال والتأثيرات التي تستهدف نموّ الفرد في جميع جوانب شخصيّته، وتسير به نحو كمال وظائفه عن طريق التكيّف مع ما يحيط به، ومن حيث ما تحتاجه هذه الوظائف من أنماط سلوك وقدرات).

• (إنّ التربية هي العمل المنسّق المقصود الهادف إلى نقل المعرفة، وخلق القابليات، وتكوين الإنسان، والسّعي به في طريق الكمال من جميع النّواحي وعلى مدى الحياة).

تربية الأبناء عمليّة تكيف وتنميّة مقصودة متكرّرة في الجوانب
الثلاث (البدني العقلي والروحي) مع متابعة وتقويم مستمرّ.

- فترية الأبناء تكيف مع الأسرة والمجتمع المحيط.
- تنمية للقدرات البدنيّة والعقلية والروحية بشكل متوازٍ.
- مقصودة مخطّط لها على أسس وعلم وذراية وقصد.
- متكرّرة فليست يوما أو يومين بل على فترات مراحل نمو
الطفل.

- ترافقها متابعة وتقويم مستمرّ وحلّ للمشكلات.

5. قصة عادي بن عادي

منقولة عن الدكتور طارق السويدان

وُلد السيد عادي في أسرة عادية، ونشأ نشأة عادية، دخل مدرسة عادية، وكان أداؤه فيه عاديا، انتقل إلى ثانوية عادية ذات مدرسين عاديين ومناهج عادية وكان أداؤه عادياً. تم قبوله في كلية عادية في تخصص عادي ومناهجهم عادية وأساتذتهم عاديين وتخرج بمعدل عاد. حصل السيد عادي على وظيفة عادية في جهة عادية وكان أداؤه عاديا.

تزوج السيد عادي فتاة عادية ورزق منها بأولاد عاديين وتربيتهم كانت عادية.

ترقى السيد عادي بالأقدمية العادية حتى وصل إلى التقاعد بطريقة عادية.

عاش السيد عادي باقي عمره حياة عادية وأخيراً. مات السيد عادي موة عادية!!!!

إذا كنتم ضحكتم على قصة السيد عادي فالتقديرات تشير إلى:

٩٨٪ من البشر حياتهم تشابه قصة السيد عادي

٢٪ فقط هم السيد متميز والسيدة متميزة!!

فهل أنت من النوع العادي أم حقاً من النوع المتميز؟!

6. شجرة الطّماطم

وشجرة الزيتون وتربية

الأبناء

شجرة الطماطم

تنضج الطماطم بعد زراعتها، في فترة تتراوح ما بين ثلاثة أشهر إلى أربعة أشهر، وتستمرّ في الإثمار لمدة تتراوح بين ثلاثة أشهر إلى أربعة أشهر.

شجرة الزيتون

تحتاج شجرة الزيتون من أجل أن تثمر إلى حوالي ثماني سنوات، وذلك لأنها تحتاج إلى الوقت الطويل حتى تظهر ثمارها لأول مرة، وإذا أردنا الحصول على ثمار الزيتون بجودة عالية يجب انتظار نمو أشجار الزيتون لفترة تتراوح من 15 إلى 20 سنة وقد يصل عمرها إلى 500 سنة تقريبا.

تربية الأبناء

أنت قرّر هل تربّي طماطم أم شجرة زيتون، هل تريد غرسك (ابنك) يبقى لأشهر أم لسنوات، هل تريده أن يعرض للأمراض قريبا من الأرض سهل المنال، أم شامخا ثابتا نافعا للأجيال.

7. صفات وخصائص

المربي الناجح

للمرَبِّي النَّاجح صفات كَلِّما ازداد منها ازداد نجاحه في تربيَّة ولده بعد توفيق الله، وقد يكون المرَبِّي أبا أو أُمًّا أو أختًا أو عمًّا أو جدًّا أو خالًّا، أو غير ذلك، وهذا لا يعني أنَّ التَّربية تقع على عاتق واحد، بل كلٌّ من حول الطَّفل يسهم في تربيته وإن لم يقصد.

وصفات المرَبِّي كثيرة أهمُّها: العلم، والأمانة، والقوَّة، والعدل، والحرص، والحزم، والصَّلاح، والصِّدق، والحكمة.

1. العلم

- عُدَّةُ المرَبِّي في عملية التربية. فلا بد أن يكون لديه قدر من العلم الشرعي، إضافة إلى فقه الواقع المعاصر.
- وإذا كان المرَبِّي جاهلا بالشرع فإنَّ أولاده ينشؤون على البدع والخرافات، وقد يصل الأمر إلى الشرك الأكبر-عيادًا بالله-.
- ولو نظر المتأمل في أحوال النَّاس لوجد أنَّ جلَّ الأخطاء العقديَّة والتعبدية إنَّما ورثوها عن آبائهم وأمهاتهم، ويظَلُّون عليها إلى أن يقيِّض الله لهم من يعلمهم الخير ويربِّهم عليه، كالعلماء والدَّعاة والإخوان الصَّالحين أو يموتون على جهلهم.
- والمرَبِّي الجاهل بالشرع يحول بين أبنائه وبين الحقِّ بجهله؛ وقد يعاديه لمخالفته إياه، كمن يكره لولده كثرة النوافل أو ترك المعاصي أو الأمر بالمعروف أو طلب العلم أو غير ذلك.

• ويحتاج المربي أن يتعلّم أساليب التربية الإسلامية ويدرس عالم الطفولة، لأنّ لكلّ مرحلة قدرات واستعدادات نفسيّة وجسديّة، وعلى حسب تلك القدرات يختار المربي وسائل زرع العقيدة والقيم وحماية الفطرة السليمة، ولذا نجد اختلاف الوسائل التربوية بين الأطفال إذا اختلفت أعمارهم، بل إن الاتفاق في العمر لا يعني تطابق الوسائل التربوية؛ إذ يختلف باختلاف الطبائع.

• وعلى المربي أن يعرف ما في عصره من مذاهب هدّامة وتيارات فكرية منحرفة، فيعرف ما ينتشر بين الشّباب والمراهقين من المخالفات الشرّعية التي تَفدُ إلينا؛ ليكون أقدر على مواجهتها وتربية الأبناء على الآداب الشرّعية.

2. الأمانة

• وتشمل كلّ الأوامر والنواهي التي تضمنها الشرع في العبادات والمعاملات. ومن مظاهر الأمانة أن يكون المربي حريصاً على أداء العبادات، أمراً بها أولاده، ملتزماً بالشرع في شكله الظاهر وفي الباطن، فيكون قدوة في بيته ومجتمعه، متحلياً بالأمانة، يسلك في حياته سلوكاً حسناً وخُلُقاً فاضلاً مع القريب والبعيد في كل حال وفي كل مكان؛ لأنّ هذا الخُلُق منبعه الحرص على حمل الأمانة بمعناها الشّامل.

3. القوة

• أمرٌ شامل فبهي تفوّقٌ جسديٌّ وعقليٌّ وأخلاقيٌّ، وكثير من الآباء يتيسر لهم تربية أولادهم في السنوات الأولى؛ لأنّ شخصياتهم أكبر من شخصيات أولادهم، ولكن قليلٌ أولئك الآباء الذين يظلّون أكبر وأقوى من أبنائهم ولو كبروا.

• وهذه الصّفة مطلوبة في الوالدين ومن يقوم مقامهما، ولكن لابدّ أن تكون للأب وهي جزء من القوامة، ولكن ثمّة خوارقٌ تكسر قوامة الرّجل وتضعف مكانته في الأسرة، منها:

* أن تكون المرأة نشأت في بيت تقوده المرأة، والرّجل فيه ضعيف منقاد، فتغضب هذه المرأة القوامة من الرّجل بالإغراء، أو التسلط وسوء الخلق، واللسان الحاد.

* أن تعلن المرأة أمام أولادها التذمّر أو العصيان، أو تتهّم الوالد بالتشدّد والتعقيد، فيرسخ في أذهان الأولاد ضعف الأب واحتقار عقليته.

* أن تعرض المرأة على زوجها أمرًا فإذا أبى الرّزوج خالفته خفية مع أولادها، فيتعوّد الأولاد مخالفة الوالد والكذب عليه.

• ولا بدّ أن تسلّم المرأة قيادة الأسرة للرّجل، أبًا كان أو أخًا كبيرًا أو خالًا أو عمًّا، وعليها أن تنقاد لأمره ليتربّى الأولاد على الطّاعة، وإن

مَنَعَ شيئًا فعلِها أن تطيع. وإن خالفه بعض أولادها فيجب أن تخبر الأب ولا تتستر عليه لأن كثيرًا من الانحرافات تحدث بسبب تستر الأم.

4. العدل

• وقد كان السلف خير أسوة في العدل بين أولادهم، حتى كانوا يستحبون التسوية بينهم في القبل، وعاتب النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - رجلًا أخذ الصبي وقبله ووضع على حجره ولما جاءت بنته أجلسها إلى جانبه، فقال له: "ألا سويت بينهما"، وفي رواية "فما عدلت بينهما".

• والعدل مطلوب في المعاملة والعقوبة والنفقة والهبة والملاعبة والقبل، ولا يجوز تمييز أحد الأولاد بعتاء لحديث النعمان المشهور حيث أراد أبوه أن يهبه دون إخوته، فقال له النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -: "أشهد غيري فأني لا أشهد على جور"، إلا أن هناك أسبابًا تبيح تمييز بعض الأولاد كاستخدام الحرمان من النفقة عقابًا، وإثابة المحسن بزيادة نفقته، أو أن يكون بعضهم محتاجًا لقلة ماله وكثرة عياله.

• ولا يعني العدل تطابق أساليب المعاملة، بل يتميز الصغير والطفل العاجز أو المريض، وذلك لحاجتهما إلى العناية. وكذلك الولد الذي يغيب عن الوالدين بعض أيام الأسبوع للدراسة أو

العمل أو العلاج، ولا بدّ أن يبيّن الوالدان لبقية الأولاد سبب تمييز المعاملة بلطف وإشفاق، وهذا التميّز ليس بالدرجة الكبيرة ولكن فرق يسير بين معاملة هؤلاء ومعاملة البقية، وهذا الفرق اليسير يتسامح الإخوة به ويتجاوزون عنه.

- ومما يزرع الكراهية في نفوس الإخوة تلك المقارنات التي تُعقد بينهم، فيُمدح هذا ويُذمّ هذا، وقد يقال ذلك عند الأصدقاء والأقارب فيحزن الولد المذموم ويكره أخاه.
- والعدل ليس في الظاهر فقط، فإنّ بعض الناس يعطي هذا خفية عن إخوته وهذا الاستخفاء يعلمُ الطّفل الأنانية والتّأمر.

5. الحرص

- وهو مفهوم تربويّ غائب في حياة كثير من الأسر، فيظنّون أن الحرص هو الدّلال أو الخوف الزّائد عن حدّه والملاحقة الدّائمة، ومباشرة جميع حاجات الطّفل دون الاعتماد عليه، وتلبية جميع رغائبه.

- والأمّ التي تمنع ولدها من اللّعب خوفاً عليه، وتطعمه بيدها مع قدرته على الاعتماد على نفسه، والأب الذي لا يكلف ولده بأيّ عمل بحجة أنّه صغير كلاهما يفسده ويجعله اتّكالياً ضعيف الإرادة،

عديم التفكير. والدليل المشاهد هو: الفرق الشاسع بين أبناء القرى والبوادي وبين أبناء المدينة.

والحرص الحقيقي المثمر: إحساس متوقّد يحمل المربي على تربية ولده وإن تكبّد المشاق أو تألّم لذلك الطّفل. وله مظاهر منها:
(أ) الدّعاء: إذ دعوة الوالد لولده مجابة لأنّ الرّحمة متمكّنة من قلبه فيكون أقوى عاطفة وأشدّ إلحاحًا، ولذا حذّر الرّسول - صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم - الوالدين من الدّعاء على أولادهم فقد توافق ساعة إجابة.

(ب) المتابعة والملازمة: لأنّ العمليّة التّربويّة مستمرة طويلة الأمد، لا يكفي فيها التّوجيه العابر مهما كان خالصًا صحيحًا (16)، وقد أشار إلى ذلك النّبي - صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم - حيث قال: "الزموا أولادكم.. وأحسنوا آدابهم".

والملازمة وعدم الغياب الطّويل عن البيت شرط للتّربيّة النّاجحة، وإذا كانت ظروف العمل أو طلب العلم أو الدّعوة تقتضي ذلك الغياب فإنّ مسؤولية الأم تصبح ثقيلة، ومن كان هذا حاله عليه أن يختار زوجة صالحة قوية قادرة على القيام بدور أكبر من دورها المطلوب.

6. الحزم

• وبه قوام التَّربِّيَّة، والحازم هو الَّذي يضع الأمور في مواضعها، فلا يتساهل في حال تستوجب الشدَّة ولا يتشدَّد في حال تستوجب اللين والرفق.

• وضابط الحزم: أن يُلزم ولده بما يحفظ دينه وعقله وبدنه وماله، وأن يحول بينه وبين ما يضره في دينه ودنياه، وأن يلزمه التَّقاليد الاجتماعية المَرعِيَّة في بلده ما لم تعارض الشَّرع. قال ابن الجوزي - رحمه الله -: "فإنَّك إن رحمت بكاءه لم تقدر على فطامه، ولم يمكنك تأديبه، فيبلغ جاهلاً فقيراً".

• وإذا كان المربِّي غير حازم فإنَّه يقع أسير حبِّه للولد، فيدللّه، وينفذ جميع رغائبه، ويترك معاقبته عند الخطأ، فينشأ ضعيف الإرادة منقاداً للهوى، غير مكترث بالحقوق المفروضة عليه (20).

• ومن مظاهر الجزم كذلك عدم تلبية طلبات الولد؛ فإنَّ بعضها ترف مفسد، كما أنَّه لا ينبغي أن ينقاد المربِّي للطفل إذا بكى أو غضب ليدرك الطَّفل أن الغضب والصَّياح لا يُساعد على تحقيق رغباته (22) وليتعلَّم أن الطلب أقرب إلى الإجابة إذا كان بهدوء وأدب واحترام.

• ومن أهمَّ ما يجب أن يحزم فيه الوالدان النِّظام المنزلي، فيحافظ على أوقات النَّوم والأكل والخروج، وبهذا يسهل ضبط

أخلاقيات الأطفال، "وبعض الأولاد يأكل متى شاء وينام متى شاء ويتسبّب في السهر ومضيعة الوقت وإدخال الطّعام على الطّعام، وهذه الفوضوية تتسبّب في تفكّك الرّوابط واستهلاك الجهود والأوقات وتنهي عدم الانضباط في النفوس.. وعلى ربّ الأسرة الحزم في ضبط المواعيد، الرّجوع إلى المنزل والاستئذان عند الخروج للصّغار -صغار السنّ أو صغار العقل-".

7. الصّالح

- فإنّ لصّاح الآباء والأمّهات أثر بالغ في نشأة الأطفال على الخير والهداية - بإذن الله - وقد قال سبحانه: {وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا}، وفيه دليل على أنّ الرّجل الصّالح يُحَفِّظ في ذريته، وتشمل بركة عبادته لهم في الدّنيا والآخرة، بشفاعته فيهم، ورفع درجاتهم إلى درجته في الجنة لتقرّ عينه كما جاء في القرآن ووردت به السّنة.
- ومن المُشاهد أن كثيرًا من الأسر تميّز بصّالحيها من قديم الرّمن وإن ضلّ ولد أو زلّ فاء إلى الخير بعد مدّة؛ لصّاح والديه وكثيرة طاعتها لله. وهذه القاعدة ليست عامّة ولكن هذا حال غالب النّاس. وقد يظنّ بعض النّاس أنّ هذا لا أثر له، ويذكرون أمثلة مخالفة لذلك، ليبرزوا تقصيرهم وضلالهم.

8. الصّحفي

• وهو "التزام الحقيقة قولاً وعملاً"، والصّادق بعيد عن الرياء في العبادات، والفساد في المعاملات، وإخلاف الوعد وشهادة الزّور، وخيانة الأمانات.

• وقد حذّر النبيّ -صلى الله عليه وعلى آله وسلّم- المرأة المسلمة التي نادت ولدها لتعطيه، فسألها: "ماذا أردت أن تعطيه؟" قالت: "أردت أن أعطيه تمرّاً"، فقال: "لو لم تعطه شيئاً كُتبت عليك كذبة".

• ومن مظاهر الصدق ألا يكذب المربي على ولده مهما كان السّبب، لأنّ المربي إذا كان صادقاً اقتدى به أولاده، وإن كان كاذباً ولو مرّة واحدة أصبح عمله ونصحه هباء، وعليه الوفاء بالوعد الذي وعده للطفّل، فإن لم يستطع فليعتذر إليه.

• وبعض الأطفال يتعلّم الرّياء بسبب المربي الذي يتظاهر أمام الناس بحال من الصّلاح أو الخلق أو الغنى أو غيرها ثم يكون حاله خلاف ذلك بين أسرته.

9. الحكمة

- وهي وضع كل شيء في موضعه، أو بمعنى آخر: تحكيم العقل وضبط الانفعال، ولا يكفي أن يكون قادرًا على ضبط الانفعال واتباع الأساليب التربوية الناجحة فحسب، بل لابد من استقرار المنهج التربوي المتبع بين أفراد البيت من أم وأب وجد وجدة وإخوان وبين البيت والمدرسة والشارع والمسجد وغيرها من الأماكن التي يرتادها؛ لأن التناقض سيعرض الطفل لمشكلات نفسية.
- وعلى هذا ينبغي تعاون الوالدين واتفاقهما على الأسلوب التربوي المناسب، وإذا حدث أن أمراً الأب بأمر لا تراه الأم فعلها أن لا تعترض أو تسفه الرجل، بل تطيع وتنقاد ويتم الحوار بينهما سرًا لتصحيح خطأ أحد الوالدين دون أن يشعر الطفل بذلك.

8. نحو فهم لخريطة الأبناء

(سمات المراحل السنية)

عناصر المحاضرة

1. الفرق بين التربية والرعاية
2. عناصر التربية الأساسية
3. الأسس الثلاثة لتربية الأبناء

1. الفرق بين التربية والرعاية

التربية كما ذكرنا في التعريفات السابقة لها عملية مقصودة متكررة تحتاج متابعة للقيم والسلوكيات وحلّ المشكلات ومعرفة المهارات، يقوم بها الوالدين خاصّة.

أما الرعاية فهي عملية اهتمام عامّة بالطعام والشراب واللبس وغيرها من الأمور التي يمكن أن يوفّرها أي أحد له.

فاهتمام الآباء بكونهم فقط آلة إطعام وماكينه توفير مال ومتطلبات ليس كافيا للتربية، فهذه الوظيفة يمكن لأيّ مؤسسة خيرية القيام بها، لكنّ وظيفة الوالدين الأساسية إعطاء الحب والحنان والحماية والاهتمام وغرس القيم والسلوكيات ومتابعة نفسية الابن ومواهبه، فأكثر ما يتذكّره الأبناء للآباء ليس الطعام والشراب لكن المواقف المعنوية المليئة بالأحاسيس من مشاركة فرحة وضمّ وتشجيع وتحفيز عبر المواقف المختلفة.

2. عناصر التربية الأساسية (عقل) + (روح) + (جسد) =

لابدّ أن تكون عمليّة التربية شاملة متكاملة للجوانب الثلاثة (العقل والروح والجسد)، فلا تقتصر على جانب واحد فتصبح كالكرة المنبجعة.

• فنهتمّ بعقل الابن ومهاراته العقلية والتعلّيمية والدّراسية والفكرية.

• وفي نفس الوقت نهتمّ بالجانب الرّوحي ونفسيّة الابن من معرفته برّبهِ خالقه، وذكر الله وطاعته وصلواته وصيامه وتدريبه على الصّدقة بأنواعها، والحياء من الله، وقدرة الله وعظمته ..

• وفي نفس الوقت الاهتمام بصحّته وبدنه ونموّه وقدراته البدنيّة ولقاحاته واستجابة حواسّه بشكل جيّد وتطوّر عضلاته وحجمه وكافة المتابعات الصحيّة، وممارسته لرياضة بدنيّة واحدة على الأقلّ.

3. الأسس الثلاثة لتربية الأبناء

(حاجات أساسية، حريات، معرفة السمات والأمراض)

أ- **الحاجات الأساسية:** وهي متطلّبات لا بدّ من تقديمها للأبناء حتى تكون عملية التربيّة ناجحة مستقيمة، والتّقصير في هذه المتطلّبات والحاجات ينتج عنه المشكلات التي يعاني منها الجميع مع أبنائهم وهذه الحاجات تسمّى بـ (هرم ماسلو) وتنقسم إلى:

1) حاجات فسيولوجية جسدية: (الأكل والشّرب والتنفس النّوم والتّزاوج) ويأخذها ويحصل عليها منك أو من غيرك لأنّها

مقوم من مقومات الحياة الفطرية فيعطىها الوالدين أو غيرهما
للأبناء وسواء في البيت أو في غيره.

(2) الحاجة للأمان (أمان جسدي، أمان وظيفي، أمان أسري،
أمان على الممتلكات) فلا بد أن يشعر الأبناء أنهم يكبرون في مكان
يعطيهم الأمان ويشعرون أنهم أعضاء فيه منتمون إليه، جزء منه،
يلجؤون إليه ويحتمون به.

(3) الحاجات الاجتماعية (العلاقات الأسرية، والصداقة،
والأخوة) بحيث يشعر أنه جزء مقبول من جميع أطراف العائلة،
مرغوب به من الجميع، مرحّب به.

(4) الحاجات النفسية (الحاجة للثقة، للتقدير، لاحترام الذات
والآخرين) فلا بد أن يشعر أنه محلّ ثقة داخل أسرته، لا يُستهان به
ولا يُسخر منه، له حقّ الكلام والتّعبير، تقدّر أفعاله.

(5) الحاجة لتحقيق الذات والطّموحات (الحاجة للإبداع، حلّ
المشكلات، والتعبير) فلا بد أن يشعر الابن أنّه تتاح له الفرص
للتّعبير عن ذاته وإخراج طاقاته وأنه يمكن أن يعتمد على نفسه في
حلّ مشكلاته، ويستطيع التّعبير عن آرائه بكلّ حرّية واحترام.

ب- الحريات

(حرية الحركة، حرّية اللّعب، حرّية الكلام، حرية الاختيار)

1. حُرَيَّةُ الحَرَكَةِ

الابن الطبيعي هو كثير الحركة، حيث يحتاج الأبناء إلى الحركة الكثيرة لتنمية عضلاتهم ومهاراتهم المختلفة وطاقاتهم، فلا بدّ أن تتاح لهم كافة الوسائل لتيسير حركتهم ومساعدة غير الحركي منهم على التحرك.

2. حُرَيَّةُ اللَّعْبِ

لابدّ للأبناء خاصة قبل الخمس سنوات الأولى من عمرهم أن تُتاح لهم كلّ وسائل اللّعب الممكنة، والتي تُساعدهم على تنمية مهاراتهم بعيدا عن الهاتف والتّابِلت والأجهزة الإلكترونيّة، فلا بدّ للطفّل أن يلعب في بيته، مع أسرته، ومع أصدقائه واكتساب مهاراته من خلال اللّعب، وعدم مقاطعته أثناء لعبه بطلبات للوالدين، فهذا حقّه -أن يستمتع بفترات لعبه-.

3. حُرَيَّةُ الكَلَامِ

لابدّ أن يشعر الابن أنّه يستطيع أن يتكلّم بحرية وفي أي وقت دون إسكاته أو تعنيفه، وله الحق في إبداء رأيه مثله مثل الكبار، وينصتوا لكلامه باهتمام وليس باستخفاف واستهزاء - حتى ولو كان غير ذا معنى أو أهميّة- فلا بدّ من إظهار الاحترام والتقدير لكلامه ولو كان بسيطا.

4. حرية الاختيار

أيضا يجب منح الأبناء حرية الاختيار في كل شيء خاصة فيما سيمتلكونه من ألعاب أو هدايا خاصة يحبونها أو ملابس، فلا يختار الأهل نيابة عنه ألوانه وملابسه وحلواه المفضلة، لابد أن يشعر أنه منذ صغره قادر على اختيار ما يفضلّه، وأنه يستطيع الاعتماد على نفسه وأخذ ما يفضلّه هو لا ما يُمليه عليه غيره.

ج- معرفة الخصائص والأمراض

لابد للمربي معرفة خصائص كلّ مرحلة سنية وسماتها ومشكلاتها، وكيفية التغلب على هذه المشكلات، فلا بدّ أن يميّز بين المهارات والميزات وبين المشكلات، فمن المهارات والسمات المميّزة التي تظهر على الأبناء (العناد، الخيال، الغيرة، حبّ الظهور، كثرة الأسئلة، كثرة الحركة) فهذه علامات نجابة وقوّة شخصية، وأنه صاحب موهبة وقيادة، وعدم فهم هذه السمات والخصائص والتعامل معها بشكل خاطئ من قبل الوالدين بالإحباط أو بالقسوة أو بالإهمال يتسبب في الوصول بها إلى أمراض نفسية ومشكلات تحتاج العلاج مثل (الكذب، السرقة، العدوانية، الخجل، السلبية، الانطواء، الغش..)، فكلّ هذه المشكلات وغيرها الكثير السبب الأساسي فيها عدم فهم الوالدين لسمات كلّ مرحلة وخصائصها وكيفية التعامل مع الأبناء بشكل علمي وتربوي سليم.

خلاصة الأسس الثلاث في تربية الأبناء

معرفة الخصائص والأمراض		الحرية	الحاجات الأساسية
الأمراض والمشكلات	الخصائص والسمات		
الكذب	العناد	حركة	فسيولوجية
السَّرقة	الخيال	لعب	أمان
العدوانية	الغيرة	كلام	اجتماعية
الخجل	حبّ الظهور	اختيار	نفسية
السلبية...	كثرة الأسئلة		تحقيق ذات

يقول سيّدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (لاعب ابنك سبعاً، وأدّبه سبعاً، وأخه سبعاً، ثم ألق حبله على غاربه).

- فحسب هذا التقسيم لسيدنا عمر رضي الله عنه تكون تربيتنا على ثلاث سبعات،

السَّبع الأولى للتربية باللَّعب والحب والقدوة.

السَّبع الثانية للتأديب والتعليم.

السَّبع الثالثة للتربية بالمصادقة والمصاحبة والنصح كصديق

بعد الثَّلاث سبعات قد غرست، وبعدها مرحلة الجني

- وقسمت مرحلة الطفولة في كتب التربية إلى 4 مراحل:

(طفولة مبكّرة، طفولة متوسّطة، طفولة متأخّرة، ثم المراهقة)

وتوجد خصائص وصفات واحتياجات مختلفة لكل مرحلة.

*مراحل الطفولة وخصائصها¹²

مرحلة الطفولة المبكرة (من سنتين - 6 سنوات)

تمتدُّ هذه المرحلة منذ نهاية العام الثاني من عمر الطفل، وحتى بداية العام الخامس، أو السادس من عمره، وهي تُعتبر مرحلة مهمّة تشهدُ نمُوًا سريعًا، وبشكل خاصّ من الناحية العقلية، حيث تبرز لدى الطفل مهارة تكوين المفاهيم الاجتماعية، وزيادة الميل نحو الحرية، والاتزان، وظهور الأنا الأعلى، ونُمُو الذات، واللّغة، وغيرها من الأمور، ومن الجدير بالذّكر أنّ هذه المرحلة إذا كانت سويّة يملؤها الاستقرار العاطفيّ، والنفسيّ، فإنّ شخصيّة الطفل ستغدو قويّة، ونامية، ومُتفتّحة.

خصائص هذه المرحلة:

خصائص النموّ الجسديّ والحركيّ: حيث يبرز هذا النموّ في عدّة نقاط، من أبرزها:

¹² ينظر في هذا القسم إلى: سمية بدر الدين بحرو، مرحلة الطفولة المبكرة - علم نفس الطفل، المملكة المتّحدة: الأكاديمية العربية البريطانية للتعليم العالي، ومصطفى نعيم الياسري، الطفولة المبكرة وخصائصها، وحيدر حاتم فالح العجرش (28-5-2011)، "الخصائص والتطبيقات التربوية لمراحل الطفولة الوسطى والمتأخرة".

يزداد الوزن لدى الذكور أكثر من الإناث في هذه المرحلة -على الرغم من أنّ الوزن يزداد سبعة أضعاف الوزن عند الولادة لدى كليهما-؛ نتيجةً لنمو العضلات لديهم. تنمو الأسنان المؤقتة بشكل كامل، فيصبح الطفل قادراً على تناول الطعام. يزداد نمو العظام لدى الطفل، فيتغيّر شكله من طفلٍ رضيع، إلى طفلٍ صغير. يتفوّق نمو الجهاز العصبي للطفل على باقي الأجهزة في جسمه. تبدأ الأسنان المؤقتة بالسقوط مع نهاية هذه المرحلة، وتبدأ الأسنان الدائمة بالحلول محلّها. يتمكّن الطفل في سنّ الثالثة من الجري، والقفز، والأكل دون مساعدة، والاستجابة لتوجيهات الوالدين، وضبط عمليّة الإخراج. يمكن للطفل في سنّ الخامسة أن يسيطر بشكل ما على العضلات الدقيقة، فيتمكّن مثلاً من الإمساك بالقلم، ورسم خطوط مستقيمة في شتّى الاتجاهات.

خصائص النمو النفسي: حيث يتميّز هذا النوع من النمو بتطوّر الشعور لديه بالمبادرة، وهذا الأمر يعتمد على التنشئة الاجتماعية للطفل؛ حيث إنّّه إذا أُعطي الحرية لينطلق في استكشافه لما حوله دون تقييد، فإنّ ذلك من شأنه أن يساعد على تحقيق السويّة في نمّوه، أمّا إذا لم يتمكّن من ذلك، فإنّ الشعور بالذنب لديه سيتطوّر.

خصائص النمو العقلي: حيث تبدو على الطفل المظاهر الآتية: تتكوّن لدى الطفل مختلف المفاهيم التي تكون في أغلبها حسّية، مثل: العدد، والزمان، والمكان، وغيرها، أمّا ما هو مُجرّد منها فلا يتعلّمه إلّا في وقت لاحق. يتمكّن الطّالب من التعلّم عن طريق المحاولة، والخطأ، والخبرة، وغيرها، حيث تنمو لديه المقدرة على التّعميم ضمن حدود، ممّا يعني زيادة نموّ الذكاء لديه، علمًا بأنّ (بياجيه) يقول بأنّ الذكاء في هذه المرحلة تُستخدَم فيه اللّغة بشكل واضح، كما أنّه يكون تصوّرًا ذا علاقة بالمفاهيم الكلّية. تزداد في هذه المرحلة قوّة الخيال لدى الطّفل أكثر من الحقيقة. يتمكّن الطّفل في هذه المرحلة من تذكّر الجمل السّهلة أكثر من الغامضة، كما تتكوّن لديه المقدرة على تذكّر أسماء الأماكن، والأشخاص، والأشياء. يتكوّن لديه طور التّفكير، أو ما يُعرف بـ (طور ما قبل العمليّات)، وهو يُقسّم إلى قسمين، هما: فترة ما قبل المفاهيم: حيث تمتدّ هذه الفترة من سنتين إلى أربع سنوات، وتتنّصف هذه المرحلة بأنّ الطّفل لا يُمكنه أن يستعين بوجهة نظر الآخرين في إدراكه للأشياء، وهو ما يُعرف بـ (خاصيّة التّمرّكز حول الذات). فترة التّفكير الحدسيّ: حيث تمتدّ هذه الفترة من سنّ الرابعة إلى السّابعة، فيعتمد الطّفل فيها على حدسه العام غير الواضح، بالإضافة إلى

خياله، وحواسه، إلا أنه يتحرّر من بعض العيوب التي كانت في المرحلة السابقة.

الخصائص الانفعالية: حيث تتميز بمجموعة من الأمور، من أبرزها: كثرة الانفعالات، وسرعتها لدى الطفل، على الرغم من عدم استمرارها لفترة طويلة؛ وذلك نتيجة للعوامل الداخلية، كتأثر الطفل ممن حوله، أو العوامل الخارجية، كأسلوب تعامل الوالدين معه. مشاعر الخوف التي قد تُعرقل اعتماد الطفل على نفسه، أو استقلاليتته، إذا كانت غير طبيعية، أما إن كانت طبيعية، كالخوف من الحيوانات، فهو أمر صحيّ له. ظهور مشاعر الغيرة التي تنتاب الطفل عند قدوم مولود جديد، ومشاعر الغضب، سواء باللفظ، أو بالعدوان، كما أنّ نوم الطفل يكون غير مستقرّ في هذه المرحلة.

خصائص النمو الاجتماعي: حيث يتميز هذا النوع من النمو بما يأتي: توسّع علاقات الطفل الاجتماعية، سواء مع أسرته، أو مع رفاقه. تعلّم الطفل للعديد من المفاهيم، واندماجه في العديد من الأنشطة، والخبرات التي تساعد له على التحوّل إلى كائن اجتماعي. يكتسب الطفل السلوكيات، والقيم، والاتجاهات، والأخلاق؛ بسبب ما يتعرض له من أساليب اجتماعية في التنشئة، مثل: التقليد، والثواب، والعقاب، وغيرها. تظهر صفة التعاون لدى الطفل؛ حيث يكون مُدرِّكًا لوجود الآخرين. يتّصف بعض الأطفال بالقيادة،

والزَّعامة، بينما يحبُّ البعض الآخر الانعزال؛ وذلك لأنَّ شخصيَّة الطفل تكون قد تكوَّنت معالمها، وخصائصها عند اقتراب موعد دخوله إلى المدرسة. يظهر ارتباط الطَّفل بأمِّه بشكل وثيق؛ حيث تشكِّل مصدر إشباع الحاجات لديه، إلَّا أنَّ اعتماده عليها يقلَّ تدريجيًّا مع تقدُّمه في العمر، ويتمكَّن من زيادة استقلاله في حال تمكُّنه من المشي، والتحرُّك.

تظهر لدى الطَّفل صفة العناد، والعصيان، كما تظهر الفروق الفرديَّة بين الإناث، والذكور؛ فنجد أنَّ الإناث يصبحن عنيدات، بينما يصبح الذكور أكثر تخريبًا، ومن الجدير بالذكر أنَّ صفتي العصبية، والغضب تظهران في هذه المرحلة. تتكوَّن لدى الطَّفل خاصيَّة التنافس، والتي تبلغ أوجها في سنِّ الخامسة. يُفضِّل الطَّفل في هذه المرحلة الاستقلاليَّة في بعض الجوانب، كتناول الطَّعام، وارتداء الملابس، إلَّا أنَّه يظلُّ مُعتمدًا على الآخرين بشكلٍ كبير، مع مراعاة أنَّه نظرًا لاختلاف الخصائص الشَّخصيَّة، فإنَّ هذه الاستقلاليَّة لا تتحقَّق للأطفال كلِّهم.

خصائص النموِّ الفُخويِّ: حيث يُساعد هذا النوع من النموِّ على تعبير الطَّفل عن ذاته، والتَّفاعل مع الّذين يُحيطون به، إضافة إلى إنشاء العلاقات الاجتماعيَّة، وتسهيل النموِّ المعرفيِّ، والعقليِّ لديه؛ حيث إنّ الكلام دليل على النموِّ العقليِّ، ومن الجدير بالذكر أنَّ النموِّ

اللُّغويّ لدى الطّفل يتأثّر بعدّة عوامل، منها: توفّر وسائل الإعلام، وتفاعله مع الكبار، وتفاعله مع بيئته التي تحيط به، والجنس الاجتماعي؛ وذلك لأنّ الإناث يُعتَبَرْنَ أفضل نَظْماً، وأسرع حديثاً.

مرحلة الطّفولة المتوسّطة من (6-9) سنوات

مرحلة الطّفولة المتوسّطة تمتدّ هذه المرحلة من سنّ السادسة، وحتى سنّ التاسعة، حيث تمتاز بالخصائص الآتية:

النموّ العقليّ: حيث يتمكّن الطفل من إدراك الأشياء بصورة كلّية، كما يعتمد على التّفكير الواقعيّ، والتخلّي عن الخيال، إضافة إلى أنّه يعتمد على الصّور البصريّة في تفكيره، ويميل إلى الاستيعاب، والحفظ.

النموّ الجسديّ: حيث يزداد نموّ جسد الطّفل من حيث الوزن، والطّول، ويميل إلى المهارات التي تتطلّب الاعتماد على العضلات، ويتميّز بالنّشاط، والحيويّة.

النموّ الاجتماعيّ: حيث يبدأ بالاستقلال عن الوالدين بشكل واضح، كما يصبح أكثر اهتماماً بالعمل الاجتماعيّ، والتّعاون، فتتمو علاقاته في بيئته، ومدرسته، علماً بأنّه يصبح مهتماً بالبحث عن أصدقاء من الجنس نفسه.

النموّ الحسيّ: حيث تنمو لديه حاسة اللمس بشكل قويّ، ممّا يساعده في التعرّف على العالم المحيط به.

النمو الانفعالي: حيث يتميز الطفل في هذه المرحلة بالاعتدال في حالاته المزاجية، فيُصبح أكثر ضبطاً لنفسه، ولانفعالاته، كما أن الثقة بالنفس تظهر لديه بشكل ملحوظ.

مرحلة الطفولة المتأخرة من (9-12) سنة.

مرحلة الطفولة المتأخرة وتمتد هذه المرحلة من عمر التاسعة، وحتى عمر الثانية عشرة، حيث تتميز بالخصائص الآتية:

النمو الحسي الحركي: حيث يتميز الطفل في هذه المرحلة بميله إلى النشاط الحركي، فيقضي أوقاته في الغالب خارج المنزل؛ ليمارس أنشطته، كركوب الدراجات، علماً بأنّ نضجه الحسي يبلغ أوجه عند بلوغه تمام التاسعة من العمر، وبعدها يُصبح أكثر سيطرة على العضلات الدقيقة لديه؛ بسبب نضج مهاراته العقلية.

النمو الجسدي: حيث ينمو جسد الطفل في هذه المرحلة، وتنمو شخصيته، فتصبح النسب الجسدية مشابهة لخصائص الكبار، فمثلاً تصبح الأطراف طويلة، ويزداد النمو في العضلات، كما تحدث زيادة نسبية في كلٍّ من: الوزن بمقدار (10%) في السنة، والطول بمقدار (5%) في السنة، بالإضافة إلى ازدياد المقدرة على مكافحة الأمراض، ومن الجدير بالذكر أنّ الأطفال لا يتمتعون جميعهم بالطريقة، أو بالمعدلات نفسها في نموهم. النمو اللغوي: حيث تنمو لديه المقدرة اللغوية، وتزداد في سن التاسعة بشكلٍ كبير، ونوعي،

فيتعلّم القراءة، والكتابة، وتنمو لديه القدرات الحركيّة في سنّ العاشرة، بالإضافة إلى أنّه يُصبح ميّالاً إلى الكتابة بطريقة مُنظّمة، ومن الجدير بالذّكر أنّ المحيط الذي تعيش فيه الأسرة، والظّروف التّربويّة الموجودة في المدرسة، والبيت على حدّ سواء تؤثر في نموّ المفردات لدى الطّفل.

النّموّ العقليّ: حيثُ تنمو لدى الطّفل الرّغبة في اكتشاف الأسرار المتعلّقة ببيئته الّتي تُحيط به، ويُصبح أكثر إدراكاً للعالم الخارجيّ، وبشكل كلّّي، كما أنّه يُصبح مهتمّاً بتفسير العلاقات في سنّ العاشرة، والّتي تتميّز بكونها الأرقى فكريّاً ممّا تتميّز به مرحلتا الثّامنة، والتّاسعة من الوصف، بالإضافة إلى أنّ تفكيره يُصبح وظيفيّاً، وعمليّاً، بحيث يُؤدّي إلى التّفكير الصّرف في النّهاية، ومن الجدير بالذّكر أنّ الطّفل تنمو لديه المقدرة على التّجريد، فيقلّ التّفكير المرتبط بالأشياء الحسيّة لديه بشكل واضح.

النّموّ الانفعاليّ والاجتماعيّ: وهي مرحلة الاستقرار والثّبات الانفعاليّ، حيث تظهر في هذه المرحلة مقدرة الطّفل على ضبط انفعالاته، وضبط النّفس، فيتعلّم كيفيّة التخلّي عن الحاجات الّتي قد تؤدّي إلى غضب والديه، أو غيرهم، وتنمو لديه الاتّجاهات الوجدانيّة الإيحائيّة، فيهتمّ بالتّقييم الأخلاقيّ، والضّمير، وغيرها من الأمور، ومن الجدير بالذّكر أنّه في هذه المرحلة يزداد اختلاطه بالراشدين،

والأصدقاء مع الحرص على مصادقة مَنْ هم من الجنس الاجتماعي نفسه، كما أنّه يقضي وقتًا كبيرًا في العمل الجماعي.

النمو الحيني والأخلاقي: تنمو لدى الطّفل في هذه المرحلة المفاهيم الدينيّة، ومعرفة أنّ الله هو خالق الكون كلّ، كما يُدرك أنّ الجنّة ثواب لمن يصنع الخير، والنّار عقاب لمن يسلك طريق الشرّ، مع العلم بأنّ الواجب على الوالدين، وكلّ من له علاقة بالتربية، أن يسلك طريق الاعتدال في هذه التربية الدينيّة، مع الحرص على عدم تكليفهم بما لا يطيقونه، ومن الجدير بالذّكر أنّ الطفل يكتسب القيم الأخلاقيّة التي تلقّاها في مدرسته، وأسرته، كالأمانة، والصدّق، وغيرها.

مرحلة المراهقة

• وتُعرّف المراهقة على أنّها الفترة العمريّة التي تمتدّ من عمر خمس عشرة سنة إلى إحدى وعشرين سنة، وتُعتبر هذه المرحلة من أصعب المراحل وأكثرها تقلّبًا في حياة الإنسان، كما أنّها تُعتبر الاختبار الأوّل لشخصيّته وأخلاقه، فمستقبل الإنسان وحضارة أمّته تتأثّر كثيرًا باختيارات الإنسان خلال فترة المراهقة.

• وقسّم علماء علم النّفس مرحلة المراهقة إلى ثلاثة أقسام رئيسيّة، ويعود السّبب في ذلك إلى اختلاف مرحلة المراهقة من

مجتمع إلى آخر متأثراً بالعبادات والتقاليد الخاصة بكلّ مجتمع،
والمراحل الأساسيّة هي:

مرحلة المراهقة الأولى: والتي تمتد من عمر 11 عاماً ولغاية 14 عاماً، وأكثر ما يميّز هذه المرحلة التغيّرات البيولوجية السريعة التي تظهر على الذكور والإناث. مرحلة المراهقة الوسطى: والتي تمتدّ من عمر 14 عاماً لغاية 18 عاماً، وفيها تكتمل التغيّرات البيولوجية.

مرحلة المراهقة المتأخّرة: وتمتدّ من عمر 18 عاماً ولغاية 21 عاماً، والتي يُصبح خلالها الشّخص راشداً بالفكر والتصرّفات والشكل.

سمات مرحلة المراهقة

النمو الفيزيولوجي: يُقصد بالنمو الفيزيولوجي نموّ الأعضاء الداخليّة في الجسم بطريقة تؤثر على المظهر الخارجي للمراهق، فتبدأ الغدد بإفراز الهرمونات المساعدة على الانتقال من مرحلة الطّفولة إلى مرحلة البلوغ، بالإضافة إلى بروز خصائص أوليّة وثنائية جنسيّة، كما تنمو المعدة خلال هذه الفترة، وتزيد الرّغبة لدى المراهقين بتناول الطّعام، وينمو القلب والغدد الجنسيّة، فتفرز الغدد النّخامية هرموناتها في الدّم، وبالتالي تنضج الغدد التناسليّة، فيبدأ إنتاج الحيوانات المنويّة في السائل المنويّ لدى الذّكور، وتبدأ عمليّة التّبويض لدى الإناث، كما تبدأ الدّورة الشهريّة لدى الإناث، مع بروز الصّدر وكبر حجمه، ويزيد حجم

الخصية لدى الذكور، كما يبدأ نمو الشعر في الوجه وفي منطقة العانة.

النمو العضوي: يقصد بالنمو العضوي النمو الهيكلي؛ مثل: زيادة الوزن، وزيادة الطول، بالإضافة إلى التغيرات التي تحدث في أنسجة الجسم وأعضائه، مثل: تغير بنية الجسم والصوت ولون البشرة، وقد ترافق هذه التغيرات العضوية الرغبة في الانعزال والنوم والابتعاد عن الآخرين.

النمو الانفعالي: تزيد الانفعالات النفسية، وحساسية المراهق خلال فترة المراهقة في النمو الانفعالي، كما تزيد اضطراباته وعدم قدرته على التألؤم مع البيئة المحيطة به، ويشعر أيضًا أن والديه ومدرسته وأهله لا يعاملونه بالطريقة الصحيحة، وبالتضج الذي وصل إليه، ويفسر معظم تعاملاته مع والديه على أنها تدخل في شؤونه، وتقليل من شأنه، كما يقل تقدير الذات لدى معظم المراهقين، ويشعرون بالاستقلال، ويكونون أكثر عرضة للإدمان والقيام بالمغامرات الخطيرة.

النمو النفسي: للتغيرات الهرمونية والجسمية التي تحدث للمراهق تأثير كبير على الصورة الذاتية له، فعلى سبيل المثال قد تظهر الفتيات ردة فعل سلبية بسبب بدء الدورة الشهرية، وتشعر بالانزعاج، فيزيد تركيز المراهق على ذاته، ويبدأ بالاهتمام بشكله

الخارجي وطريقة لبسه واختيار أصدقائه، والتأثر بالآخرين، وعمل مقارنات فيما بينهم، ممّا يدفعهم أحياناً إلى تقليد الغير، والنّسبّه بهم.

النمو العقلي والاجتماعي: يزيد قدرة الانتباه لدى المراهق مع رغبته بتنمية قدراته، فيبدأ بالاهتمام والتركيز على نشاطات معينة بينها وفقاً لتخيّلاته وآماله، فرغبته بالحصول على أمر ما تتبلور وتتركّز، كما تزيد رغبته بالاستقلال عن والديه، والتحرّر من قيود الأسرة، وأحياناً التمرد على الأسرة وعلى العادات والتقاليد، ويبدى ولاءه وطاقته لمجموعته الخاصّة، مع الميل للرّعاية والبروز، بالإضافة إلى محاولات جذب الجنس الآخر.

النمو الحسي: للوازع الديني دور أساسي في بناء شخصية المراهق، حيث يُمارس المراهقون عادة عباداتهم وفقاً للعادات السلوكية التي اكتسبوها خلال فترة الطفولة، ويتمسّك أغلب المراهقين بأداء الفرائض عند المرور بمشاكل حادة، إلّا أنّ البعض الآخر قد يتأثر بسلوكيات سيّئة تبعده عن دينه، وتشكّكه فيه، لذلك لابدّ من حسن الغرس في مراحل الطفولة ليصحّ النّضوج ويستقيم.

٩. القواعد أو المحاذير

ال 20 في تربيّة الأبناء

عناصر المحاضرة

1. عقوق الآباء
2. غياب العلم
3. عدم الرضا
4. الدّعى الباطلة
5. فهم قواعد التّربية
6. الإهمال والانشغال
7. البحث عن المثاليّة
8. البرمجة السّليبيّة
9. الإفراط
10. المقارنة
11. التعري
12. عدم الثّقة والتّمكين
13. عدم العدل
14. عدم إظهار المحبّة
15. إحباطات الماضي
16. مشاكلك لنفسك
17. أسلوب الأمر والنّهي
18. غياب الرّقابة الدّاخلية والخارجية
19. الدّعاء على الأبناء
20. قانون (وليخش)

1. عقوق الآباء للأبناء.

ما أحسن ما فعله عمر بن الخطّاب "رضي الله عنه" حين علم أنّ أباً لم يحم حقّ ولده في انتقاء أمّه وتحسين اسمه وتعليمه القرآن. فلم يلبث إلّا أن صرخ في وجهه قائلاً: "جئت إليّ تشكو عقوق ولدك وقد عققته قبل أن يعقّك وأسأت إليه قبل أن يسيء إليك." فجعل "رضي الله عنه" الأب حين أهمل تربية ولده هو المسؤول الأول عن عقوقه وانحرافه.

2. غياب العلم

غياب العلم وعدم معرفة خصائص وطبيعة كلّ مرحلة سنية من مراحل نموّ الطّفل. * فكيف تُمارس عملاً دون أن تعرف أسرارهِ وطريقه سيرهِ وكيفيّةهِ. * إنّ سلوك الأبناء الخاطئ وانحرافهم ما هو إلّا نتيجة تجاهل، فهم العمليّة التّربويّة والجهل بصفات وخصال كلّ مرحلة من مراحل عمرهم. "ليس هناك أبناء مشكلة ولكن الآباء هم المشكلة".

3. عظم الرضا

عدم الرضا بهبة الله ورزقه

الأولاد هبة من الله، رزق قدره بقدر، وهم أيضاً اختبار فتنة الحياة الدنيا {وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ} (سورة الأنفال 28).

فليس لك أن تختار أو تعترض على عطاء الله لك ذكورا أو إناثا، قدر الجمال، الذكاء.. ولكي تصل سفينة تربيتهم لشاطئ النجاة لابد من استمرارية التجديف بالرضا والقبول والحمد بعطاء الله.

روي عن عبد الله بن مسعود أن النبي ﷺ قال: "لا ترضين أحدا بسخط الله ولا تحمدن أحدا على فضل الله ولا تدمن أحدا على ما لم يؤتك الله فإن رزق الله لا يسوقه إليك حرص حريص ولا ترده عنك كراهية كاره وإن الله بقسطه وعدله جعل الروح والفرج في الرضا واليقين وجعل الهم والحزن في السخط" رواه الطبراني.

4. الدعوى الباطلة

بعض الآباء يدعون أن أولادهم نشأوا عاقين منحرفين على الرغم مما قاموا به من مسؤولية التربية والتأديب.

ولو أننا بحثنا عن السبب لرأينا أن السبب يعود إلى الآباء والأمهات أنفسهم، إما لإعطاء الأولاد القدوة السيئة، أو لعدم

أخذهم بمنهج الإسلام في التربية، أو لإهمالهم حقًا ألزمهم الإسلام به.

5. فهم قواعد التربية

إساءة الفهم لقواعد وضوابط التربية، فهي ليست قيوداً أو كبتاً للطفل وحركته، بل إنّ القواعد تتدخل للمحافظة على الأبناء من الانحراف وتمييز الخطأ من الصواب والحلال من الحرام ونبيي المعتقدات والقيم.

6. الإهمال والانشغال

إهمالك وانشغالك عن أطفالك احذر منه.

لهم عندك وقت مخصّص تفرّغه من كلّ مسؤولياتك ومشاغلك لاحتوائهم (عش مع أبنائك ولا تعش لهم)، فلا بدّ أن تعيش معهم، يكبروا أمام عينيك، تلاحظ محاسنهم ومساوئهم تعالج، تحل، تناقش، ولا تكن حياتك فقط من أجل توفير المال لهم، فابتسامة في وجههم في وقت الحاجة أفضل من مال الدنيا، ووقوفك معهم وقت حاجة، وزيارتك لهم بمدرستهم وصحبتك لهم في اللعب بأموال الدنيا، فعش معهم ولا تعش لهم.

7. البحث عن المثالية

لن تكون أباً مثاليًا ولن تكوني أمًّا مثالية بشكل مطلق.

فكن مربياً جاداً بما يكفي واقعياً معتدلاً متوازناً، وهناك
صفات وخصال حميدة للمربي اجتهد أن تلزمها اسأل الله أن
يهديك إليها ويعينك بقوته على التمسك بها.

8. البرمجة السلبية (أو الرسائل السلبية)

(يا غبي، يا عنيد، يا فاشل، يا سبب هبي، عمرك ما أنت نافع،
كله منك، ما فيش منك فائدة..)

• احذر أن تكون ألفاظك معه اتهامات تحطّم معنوياته، ألفاظ
الزجر والتوبيخ التي لا تُلقِي لها بالاً تُصبح ألقاباً مصاحبة له، فينشأ
فاقدًا الثقة في نفسه وقدراته، وما تنطق به أنت هو ما يفعله
ويعتقده ويسلكه.

• ضرب الكلمات أشدّ من ضرب العصا، فلا تحطّم نفسيّة ابنك
بالكلمات السلبية وخاصة أمام إخوته وأصدقائه.

• عن أنس "رضي الله عنه" قال، قال رسول الله ﷺ: "ما كان الفحش في شيء
إلاّ شأنه وما كان الحياء في شيء إلاّ زانه" رواه الترمذي.

ويقول المولى تبارك وتعالى ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ
عَتِيدٌ﴾ سورة ق.

9. الإفراط

أ- إفراط في العقاب

عدم تناسب العقاب مع سنّه وقدر خطئه.

ب- الإفراط في التوجيه

وزيادة المراقبة ومتابعته والتدخل في كلّ تصرفاته.

ج- الإفراط في التحليل

خضوع زائد لكلّ رغباته، لابدّ من التّوازن والاعتدال.

عن ابن عمر رضي الله عنه "أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم" قَالَ: "مَنْ ضَرَبَ غُلَامًا لَهُ حَدًّا لَمْ يَأْتِهِ أَوْلَاطُهُ فَإِنْ كَفَّارَتُهُ أَنْ يَعْتَقَهُ". رواه مسلم
فمال بال من يضرب ولده ليل نهاري بحجة التربية!

10. المقارنة

لا.. تُقارن

لا تُقارنه بإخوته

لا تُقارنه بغيره

فقط قارنه بنفسه (كنت أمس أفضل من اليوم، كنت قبل أسبوع أفضل وهكذا).

• لكلّ طفل بصمة خاصّة، هو حالة خاصّة له طباعه وقدراته، فتقارن حاله هو اليوم بحاله أمس ولا تُقارنه بغيره أبداً.

• مقارنته بغيره تجعله يكره ويحقد على من يقارن به.

11. التعري

التعري: إفضاء الزوج إلى زوجته بما أباح الله لهما أمام أنظار الصغار.

• فمن محاذير التربية أن يتعري أحد الوالدين أمام أطفاله الصغار بحجة أنهم لا يعقلون، هم صحيح لا يتكلمون، ولكن في ذاكرتهم يحفظون ويعقلون.

• يقول المولى تبارك وتعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِّن قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِّنَ الظَّهْرِ وَمِن بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوَّاتٍ لَّكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾

• (الطحاكوري): الأولى، ذاكرة لا تقبل النسخ وتستقر في عقله الباطن والثانية تقبل النسخ والنسيان.

12. عدم الثقة والتمكيد

*عدم تمكينه من إبراز رجولته وأنوثتها

قال أنس بن مالك: "أتى علي رسول الله ﷺ وأنا ألعب مع الغلمان، قال: فسلم علينا فبعثني إلى حاجة فأبطأت على أمي فلما جئت قالت: ما حبسك قال: بعثني رسول الله ﷺ لحاجة. قالت: ما حاجته؟

قال: إنها سرّ.

قالت: لا تحدّثن بسرّ رسول الله ﷺ أحدا". رواه مسلم

13. عجم العجلى

- عدم العدل بين الأولاد ظلم لهم وتربية سلبية على الكراهية.
- حديث النّعمان بن بشير، رضي الله عنه، قال: "نحلي أبي نحلا ثم أتى بي إلى رسول الله ﷺ ليشهده، فقال: أكل ولدك أعطيته هذا؟ قال: لا، قال: أليس تريد منهم البرّ مثل ما تريد من ذا؟ قال: بلى قال: فإني لا أشهد."

- حديث رسول الله ﷺ: "اعدلوا بين أبنائكم، اعدلوا بين أبنائكم، اعدلوا بين أبنائكم" رواه أحمد والنّسائي وأبوداود.

14. عجم إظهار المحبة

- قوووووووول بحبك
- من التربية إظهار المحبة واللّطف للأولاد

• حديث أبي هريرة رضي الله عنه: "إنَّ رسول الله ﷺ قبل الحسين بن علي رضي الله عنه والأقرع بن حابس التميمي جالس فقال الأقرع: يا رسول الله، إن لي عشرة من الولد ما قبلت إنسانا منهم قط قال: فنظر إليه رسول الله ﷺ فقال: إن من لا يرحم لا يُرحم." رواه البخاري

15. إحياءات الماضي

* عقدتك في الماضي في الدراسة أو في الأسرة، تجاربك الفاشلة مع الآخرين لا تنقلها وتتصرف بها مع أولادك، عالج نفسك، تخلّص من عقد الماضي، ولا ترددها ولا تدعها تؤثر في سلوك وطبيعة سير خطّتك في تربية أولادك.

* حديث: "إن من الذنوب ما لا يغفرها إلا همم العيال".

* أحبّ أولادك (عيالك) واصبر على تربيتهم، والزم قاعدة عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "ابنك ريحانة تشمّها سبعا (أي سبع سنوات) وخادمك سبعا ووزيرك سبعا ثمّ عدوّ أو صديق.

16. مشاكلك لنفسك

ضغوطك النفسية ومشاكلك الشخصية لنفسك،

لا ذنب لأبنائك فيما يحدث لك بالخارج فلا تفرغ شحنات الغضب فيهم، بل العكس أفرغ شحنة ضغوطك النفسيّة بالحقن

والقبلة واللعب معهم والاندماج في أحوالهم لتنتقل أنت من الغضب إلى الهدوء والاطمئنان.

17. أسلوب الأمر والنهي

• ضع كلّ أمر ونهي في قالب الحماية والمصلحة، ومن حرصك على سلامتهم فتشعرهم بالأمان، وتشجّعهم على الاستجابة والخضوع للنتي.

• ما ترغب أن تلزمه به اجعله في صيغة الرجاء والتمني، اقترح، وليس أمراً مجرداً، (ماذا لو فعلت كذا، ما رأيك إذا قمنا بـ...) امثل لأساليب الترغيب في القرآن. قال الله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي...﴾

• خفف من لا.

18. الرقابة

• غياب الرقابة الداخلية والخارجية مشكلة احذر منها.

• لاحظته في كلّ شيء، في أخلاقه، في عمله، في مزاجه العصبي، كن معه بنفسك، بفكرك، بكلّ اهتمام تلازمه وتراقبه أينما يكن، لكن مراقبة عن بعد (في السر).

- لا تتدخل في خصوصياته وتقوم بالتفتيش في أغراضه الخاصة، فقط متابعة من بعد، وفي نفس الوقت أعطه مساحة من الأمان والخصوصية (خيطة رفيعة بين المراقبة والتجسس فاحذر).

19. الدعاء على الأولاد

الدعاء على الأولاد

قال رسول الله ﷺ:

- قال رسول الله ﷺ: "لا تدعوا على أنفسكم، ولا تدعوا على أولادكم، ولا تدعوا على خدمكم، ولا تدعوا على أموالكم، لا توافقوا من الله تبارك وتعالى ساعة نيل فيها عطاء فيستجيب لكم." رواه مسلم
- فليكن الدعاء لهم بصلاح الحال والتفوق والتيسير في كل حياتهم.

20. قانون (وليخش)

- يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ (9) النساء

• أصلحوا أنفسكم يصلح الله لكم أولادكم.

10 . مشكلات في تربية

الأبناء (تعريف وأسباب

وحلول)

عناصر المحاضرة

1. متى يكون سلوك الأبناء مشكلة تحتاج علاجاً؟
2. أهمّية حلّ المشكلات في مرحلة الطّفولة.
3. العناد (تعريفه، أسبابه، طرق العلاج)
4. الغيرة (تعريفها، أسبابها، طرق العلاج)
5. الغضب (تعريفه، أسبابه، طرق العلاج)
6. السّرقة (تعريفها، أسبابها، طرق العلاج)
7. الكذب (تعريفه، أسبابه، طرق العلاج)
8. الخوف (تعريفه، أسبابه، طرق العلاج)
9. العصيان (تعريفه، أسبابه، طرق العلاج)
10. الحساسية المفرطة (تعريفها، أسبابها، طرق العلاج)
11. الخجل (تعريفه، أسبابه، طرق العلاج)
12. الأجهزة الإلكترونية والإنترنت (الأسباب، التأثير، طرق العلاج).

1. متى يكون سلوك الأبناء مشكلة تحتاج علاجاً؟

- (1) علم مسبق بخصائص المرحلة السنية.
- (2) تكرار المشكلة بشكل مستمر غير عارض.
- (3) إعاقة هذا السلوك لنمو الطفل الجسدي والنفسي والاجتماعي عن أقرانه.
- (4) إعاقة عن التعليم والتحصيل.
- (5) أن تسبب إعاقة نفسه عن التواصل مع النفس والآخرين.

الخلاصة

(عندك علم مسبق، تكرار المشكلة، تتسبب في إعاقة عقل، روح، جسد)

2. أهمية حل المشكلات في مرحلة الطفولة.

- نتائج الدّراسات في مجالات علم النّفس المرضي وعلم النفس أوضحت دور مشكلات الطّفولة في نشأة الاضطرابات النّفسية والعقلية والانحرافات السلوكية في مراحل المراهقة والرّشد.
- فمعظم المراهقين والرّاشدين المتوافقين مع أنفسهم ومجتمعهم توافقاً حسناً كانوا سعداء في طفولتهم، مشاكلهم قليلة في صغرهم.

- بينما كان معظم المراهقين والراشدين غير المتوافقين، تعساء في طفولتهم، مشاكلهم كثيرة في صغرهم.

3. العناد (تعريفه، أسبابه، طرق العلاج)

تعريف العناد

عصيان وعدم طاعة واستجابة في الوقت المناسب (لفظيًا وحركيًا)
أسبابه

- 1- إصرار الوالدين على تنفيذ أوامر غير متناسبة مع الواقع.
- 2- رغبة الطفل في تأكيد ذاته واستقلاليتة وقوة شخصيته (الأنا).

- 3- القسوة فالطفل يرفض اللهجة القاسية ويتقبل الرجاء.
- 4- كثرة الأوامر والنواهي فلا يجد مهرب من القيود سوى بالعناد.
- 5- تلبية رغبات الطفل ومطالبه نتيجة العناد تزيد العناد.

مقترحات للعلاج

- 1- تجنب الإكثار من الأوامر والنواهي على الطفل والجبر على الطاعة.
- 2- جذب انتباهه قبل إعطائه الأوامر.
- 3- تجنب الضرب تمامًا.

- 4- ناقشه وخاطبه كإنسان كبير ووضح له أثر فعله.
- 5- إذا اشتدّ عناده يلجأ للعاطفة والمرونة، واللّين من طرفك حتّى لا ينكسر.
- 6- إذا لم يُجد معه العقل ولا العاطفة احرمه من شيء محبّب إليه.
- 7- استخدم معايير الوجه لبيان عدم الرضا.
- 8- عدم التّضارب بين الأمّ والأب.

4. الغيرة (تعريفها، أسبابها، طرق العلاج)

تعريفها

* الغيرة هي حالة انفعالية مركبة من حبّ التملك، وشعور بالغضب بسبب وجود عوائق مصحوبة بتغيّرات فسيولوجية داخلية وخارجية.

* هذه المشاعر المركّبة يرفض الطّفل الإفصاح عنها أو الاعتراف بها ويحاول الإخفاء؛ لأنّ الإظهار أو الإفصاح عنها تزيد من شعوره بالمهانة والتّقصير.

أسبابها

- 1- شعور الطّفل بالنّقص ومروره بمواقف محبطة.
- 2- قدوم طفل جديد للأسرة.

3- ظروف الأسرة الاقتصادية.

4- المفاضلة بين الأبناء ذكورا وإناثا أو كبيرا وصغيرا (عدم العدل).

5- كثرة المديح للإخوة أو الأصدقاء أمام الطفل وإظهار محاسنهم أمامه.

6- أنانية الطفل التي تجعله راغبا في حيازة أكبر قدر من عناية الوالدين.

طرق العلاج

1- الثقة والتشجيع على أقل الأسباب.

2- نتجّب عقابه أو مقارنته بأصدقائه أو إخوته وإظهار نواحي ضعفه وعجزه، فالمقارنة قاتلة للمعنويات.

3- نعلمه أن هناك فروقا فرديه بين الناس، ونضرب له الأمثلة على ذلك.

4- نزرع فيه حبّ المنافسة الشريفة، وأن الفشل ليس هو نهاية المطاف بل قد يقود بداية الطريق إلى النّجاح.

5- تشجيعه للتعبير عن انفعالاته بشكل متّزن.

6- إشعار الطّفل بأنّه مقبول بما فيه لدى الأسرة وأن تفوق الآخرين لا يعني عدم تقبّله.

7- إذا قدم للأسرة مولود جديد دعه يساعدك في العناية بالطفل، وأثنِ عليه وأشعره بالمسؤولية، ولا تظهر اهتمامك بالطفل الجديد، أمامه قدر الإمكان، ولا تدعه يشعر بأن هذا الطفل قد أخذ حبه منك.

8- تعويد الطفل منذ الصغر على تجنب الأنانية والفردية، وأن له حقوقا وعليه واجبات.

9- إدماج الطفل في جماعات نشاط وفرق رياضية.

5. الغضب (تعريفه، أسبابه، طرق العلاج)

يكون كثير الصراخ والبكاء ويضرب الأرض بقدميه ويصاحب ذلك الصوت المرتفع قبل الخمس سنوات، بعد ذلك يتطور ويكون في صورة لفظية أكثر من كونها فعلية.

أسبابه

- 1- نقد الطفل ولومه والاستهزاء به أمام الآخرين.
- 2- تكليف الطفل بأداء أعمال فوق إمكانياته ولومه عند التقصير.
- 3- حرمان الطفل من اهتمام الكبار وحبهم وعطفهم، فيكون الغضب كوسيلة للتعبير.
- 4- كثرة فرض الأوامر وأساليب المنع والحرمان.

- 5- تدليل الطّفل والاستجابة لرغباته دائماً عندما يغضب.
- 6- القسوة الشّديدة على الطّفل وشعوره بظلم المحيطين به.
- 7- التّقليد: أب أم ووسائل الإعلام.
- 8- شعور الطّفل بالفشل في حياته إما في المدرسة أو في تكوين العلاقات أو في المنزل.

مقترحات للعلاج

- 1- هذوووووء، أعرف أنّك غضبان، من حقك أن تغضب، لكن تعال نتعلّم شكلاً جديداً للتّعبير عن الغضب.
- 2- عدم التّدخّل في كلّ صغيرة وكبيرة في حياته فمثلاً التّشاجر.
- 3- الابتعاد عن حرمانه من ممتلكاته الشخصية واستخدامها كعقاب.
- 4- تجنّب مناقشة مشاكله مع غيره على مسمع منه.
- 5- عدم إظهار الغضب أمامه حتى لا يقلّد الوالدين أو كلاهما.
- 6- العمل على إشباع حاجاته النفسية وعدم إهماله أو تفضيل أحد إخوته عليه.
- 7- البعد عن إثارة الطفل بهدف الضّحك عليه أو احتقاره والحدّ من قيمته.
- 8- ألاّ نكلّفه بأعمال تفوق طاقته.

9- إرشاد الطّفل للوضوء عندما يغضب والجلوس إن كان واقفا والاضطجاع إن كان جالسا. قال رسول الله ﷺ: (إذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس، فإن ذهب عنه الغضب وإلا فليضطجع).

6. السرقة (تعريفها، أسبابها، طرق العلاج)

* السرقة استحواذ الطّفل على ما ليس من حقّه.
* وتبدأ السرقة كاضطراب سلوكي واضح في الفترة العمرية 4-8 سنوات، وقد يتطوّر ليصبح جنوحا في عمر 10-15 سنة.

أسباب السرقة

- 1- الأساليب التربوية الخاطئة في التعامل مع الطفل كاستخدام أسلوب القسوة والعقاب أو التدليل الزائد إذا رافق ذلك عدم تعويد الطفل على التفرقة بين ممتلكاته وخصوصيات الآخرين.
- 2- القدوة غير الحسنة لها دور فعال في ممارسة الطفل لهذا السلوك.
- 3- شعوره بالنقص أمام أصدقائه إذا كانت حالة الأسرة الاقتصادية سيئة.
- 4- ردّة فعل عدوانية من الطفل ورغبة في الانتقام والتمرد على السلطة أو لغيرته ممن حوله.

5- عرض وسائل الإعلام لأفلام ومغامرات تمارس هذا السلوك وإظهار السارق بالبطل القوي.

6- حرمان الطفل من شيء يريده ويحب أن يمتلكه.

مقترحات لعلاج السرقة

1- توفير الحاجات الأساسية.

2- توجيهه أخلاقيا ودينياً وأن توضح له عقاب من يفعل ذلك.

3- احترام ممتلكاته الشخصية.

4- لا تؤنبه أو تشهر به على سلوك السرقة أمام الغير حتى لا يلجأ

للتكرار.

5- قص عليه بعض القصص التي توضح مآل السارقين، ولكن لا

تشير إلى أنه منهم.

6- استخدم التعزيز فعندما لا يسرق في يوم ما كافئه باصطحابه

لرحلة مميزة أو إعطاءه بعض النقود.

7- عندما تلاحظ أن طفلك قد سرق ممتلكات غيره دعه يعود بها

لصاحبها، وأن يعتذر منه، وعده بمكافأة أو هدية قيمة إن هو فعل

ذلك.

8- حاول أن تشعر طفلك بحبك وحنانك فقد يسرق الطفل

لشعوره بالنقص فيعوض ذلك بالسرقة حتى يرضي ذاته.

9- أبعد طفلك عن أصدقاء السوء.

10- شجّع الطّفل على الحوار وإظهار ما يكتبه في عقله الباطن.

7. الكذب (تعريفه، أسبابه، طرق العلاج)

المقصود به تجنّب قول الحقيقة وابتداع ما لم يحدث مع المبالغة.

أسبابه

- 1- افتقار الطفل لوجود القدوة الحسنة.
- 2- القسوة في التعامل مع الطّفل عندما يرتكب خطأ فيلجأ الطّفل للكذب ليحمي نفسه من العقاب.
- 3- التّفرقة في المعاملة بين الأبناء يدفع الطّفل للكذب على أخيه لغيرته الشديدة منه وحباً للانتقام.
- 4- انفصال الوالدين ومكوث الطّفل مع الزوجة الجديدة، فيتخذ الكذب كوسيلة لتسهيل أموره.

مقترحات لعلاج الكذب

- 1- كن عزيزي المربي قدوة حسنة للطّفل.
- 2- عوّد الطفل على المصارحة ولا يخاف مهماً أخطأ، لأنّ الطّفل يندفع للكذب في بعض الأحيان خوفاً من الضّرب والعقاب.
- 3- تجنّب عقابه، فالعقاب أسلوب غير مجدي ووسيلة مضلله لتعديل سلوك الكذب.

4- ناقش معه السَّبب الذي دعاه للكذب وأخبره بأنه إن اعترف بخطئه لن يعاقب.

5- ابتعد عن تحقيره والسَّخرية أو التشهير به أمام إخوته منه، لأن ذلك يخفّض من مفهوم ذاته، وبالتالي قد يلجأ للكذب لإخفاء مواطن الضَّعف في شخصيته أمامك.

6- قد يكون طفلك لا يكذب بل يتخيّل، وتتوقَّع أنت أنه يكذب، فوضّح له الفرق بين الاثنين الخيال والحقيقة واستفد من ذلك في تنمية موهبته فتجعله يرسم أو يكتب أو يسجل تسجيلًا صوتيًا لحكايته التي تخيلها.

7- نزرع في الطّفل المفاهيم الأخلاقية والدينية ونوضحها له.

8. الخوف (تعريفه، أسبابه، طرق العلاج)

الخوف حالة شعورية يصاحبها انفعال نفسي وبدني تنتاب الطّفل عندما يشعر بالخطر، ويكون مصدر هذا الخطر داخلياً من نفس الطّفل أو خارجياً من البيئة.

أسباب الخوف

- 1- تخويف الطفل، وبإحاطة الطّفل بذلك الخوف يشعر بالنقص وبفقدان الثقة بالنفس ومن ثم الخوف.
- 2- السَّخرية من الطفل الخائف والضحك عليه أمام الآخرين.

3- جهل الطّفل بحقيقة الأشياء التي يخافها أو الأحداث التي يسمع عنها.

4- تقليد الطفل للوالدين أو الإخوة أو ممّا شاهده في وسائل الإعلام كالأفلام.

5- يخاف الطّفل أحياناً لجذب انتباه والديه ومعلّميه خاصة إذا كان الطّفل يفتقد لمشاعر الحبّ والحنان، وعندما يستجيب الوالدان لذلك يدعّمان فكرة الخوف لديه.

6- شعور الطّفل بعدم الاستقرار والأمن في الأسرة بسبب التّزايدات التي تحدث بين الوالدين أو فقدان أحدهما.

7- الاهتمام الشّديد من قبل الوالدين والانزعاج الواضح يكرّس لدى الطّفل الخوف ويدعّمه.

مقترحات لعلاج الخوف

1- الامتناع عن السّخرية ممّا يخاف منه الطفل.

2- استخدام طريقة (تمزيق الخوف) أو (حرق الخوف) بأن نجعل الابن يرسم ما يخاف منه أماناً، ثمّ نحرقه أمامه أو يقطعه بيديه أكثر من مرّة، أو تشجيعه على التحدّث ممّا يخاف منه، فبقاء الخوف في السّريّثته في العقل الباطن.

3- يجب أن نناقش الطّفل بالموضوع الذي يخاف منه ولا نطلب منه نسيانه لأنّه سيبقى يخيفه ويسبب له القلق.

4- تعريض الطفل للموقف بالتدرّج مع وجود الأم.

5- الابتعاد عن تخويف الطفل واستثارته عندما لا يقوم بعمل ما، أو عندما نريد منه أن يكفّ عن عمل سيئ.

6- إشعار الطفل بالأمن النفسي داخل المنزل، وإبعاده عن المشاحنات الأسرية.

7- استخدام أسلوب النّمدجة: وذلك بأن نحضر للطفل فلماً لأطفال شجعان يتخلله مثيرات تخيفه ومع التكرار سيقوم الطفل بتقليدهم.

8- ألا تشعر الطفل بخوفك من شيء ما لأنه يكتسب منك تلك الصفة.

9- يجب تفقد مكتبة الطفل السمعية والمقروءة والبصرية فقد يكون لديه ما يشعره بالخوف، إما صور لبعض الحيوانات المخيفة أو أفلام مرعبة.

9. العصيان (تعريفه، أسبابه، طرق العلاج)

قد يطلب الوالدان من الطّفل تنفيذ أمر ما، فلا يستجيب الطّفل لتلك الأوامر أو المطالب.

أسباب العصيان

- كثرة استخدام أسلوب الأمر والنهي
- رغبة الطفل في إثبات ذاته وشخصيته.

• وجود أعراض مرضية لا يفهمها الطفل ولا يستطيع التعبير عنها.

• قطع وقت لعب الطفل وانسجامة.

• تكليفه بأمور فوق طاقته.

طرق علاج العصيان وعجز الطاعة

1- تجنّب الضرب والاحتفاظ بهدوء الأعصاب

2- مخاطبة عقله والتحلي بالصبر.

3- توضّح له النتائج المترتبة على عصيانه لتلك الأوامر، والنتائج

الطيبة التي تعود عليه من طاعتك.

4- خاطب الطفل كما تخاطب شخصا كبيرا حتى يطيعك.

5- الجأ إلى العاطفة وقل له: افعل ذلك من أجلي.

6- احرمه من الحلوى، من الهدايا، من مشاهدة التلفاز، اللعب

بالكمبيوتر (أي شيء محبب إليه عدا الطعام والشراب والأمور

الأساسية فلا يعاقب الطفل بحرمانه من الأساسيات) واصطنع

مخاصمته وأعرض عنه حتى يقبل عليك من تلقاء نفسه نادما.

10. الحساسية المفرطة (تعريفها، أسبابها، طرق العلاج)

يكون الابن شديد الإحساس والتأثر (فرحًا وحرزًا) نفسيًا

وجسديًا وعقليًا.

أسباب الحساسية المفرطة.

حساسية الطفل المفرطة ناتجة عن:

- 1- ضعف الثقة بالنفس.
- 2- الشعور بالنقص وعدم تقدير الطفل أو عدم الثناء على إنجازاته من قبل الأسرة.

طرق علاج الحساسية المفرطة

- 1- احترام وتقدير الطفل ومراعاة المشاكل التي تواجهه وإن كانت بسيطة.
- 2- يحتاج أولئك الأطفال إلى من يستمع لهم.
- 3- والجلوس معهم وتخصيص وقت لهم لمناقشتهم للتوصل لحل لجميع المشاكل التي تعترضهم.
- 4- حاجتهم شديدة لإثبات ذاتهم ولكلمات الثناء والمدح.
- 5- عدم توجيه أي كلمة تنم عن اللوم والتوبيخ خاصة أمام الآخرين.

6- إن كانت هناك مشاكل عائلية أو شخص مريض يجب إبعاد الطفل عن تلك الأحداث حتى لا تؤثر في نفسيته.

- 7- يجب التعامل معهم بحرص شديد ويجب معرفة أن هؤلاء يجدون متعة كبيرة عند مساعدة الأشخاص المحيطين بهم في التغلب على مشاكلهم التي تصادفهم، وتقدير المجهود والأعمال التي يقومون بها.

11. الخجل (تعريفه، أسبابه، طرق العلاج)

- تجنّب الابن للآخرين، ولا يشارك في المواقف الاجتماعية، خائف، ضعيف الثقة بنفسه وبالآخرين، متردد، صوته منخفض، يحمر وجهه، يخفي نفسه عند مواجهة الغرباء.
- والخجل ليس صفة سيئة، لكن الإفراط منه هو المشكلة.

أسباب الخجل

- 1- مشاعر النقص (مادي، معنوي، جسدي، عقلي)
- 2- التأخر الدراسي: انخفاض مستوى الطفل الدراسي مقارنة بأقرانه.
- 3- افتقاد الشعور بالأمان: انخفاض مستوى الطفل الدراسي مقارنة بأقرانه.
- 4- إشعار الطفل بالتبعية: جعل الطفل تابعا للكبار وفرض الرقابة الشديدة عليه، وذلك يشعره بالعجز عند محاولة الاستقلال.
- 5- طلب الكمال والتجريح أمام الأقران.
- 6- تكرار كلمة الخجل أمام الطفل ونعته بها، فيقبل الطفل بهذه الفكرة وتجعله يشعر بالخجل وتدعم عنده هذه الكلمة الشعور بالنقص.

7- تقليد أحد الوالدين، فعادة ما يكون لدى الآباء الخجولين أبناء خجولون..

مقترحات لعلاج الخجل

1. تشجيع الطفل على الثقة بنفسه، وتعريفه بالنواحي التي يمتاز فيها عن غيره.

2. عدم مقارنته بالأطفال الآخرين ممن هم أفضل منه.

3. توفير قدر كاف من الرعاية والعطف والمحبة.

4. الابتعاد عن نقده باستمرار وخاصة عند أقرانه أو إخوته.

5- يجب ألا تدفعه للقيام بأعمال تفوق قدراته ومهاراته.

6- العمل على تدريبه في تكوين الصداقات وتعليمه فن المهارات الاجتماعية.

7- الثناء على إنجازاته ولو كانت قليلة.

8- تشجيعه على الحوار من قبل الوالدين معهم ومع الآخرين.

9- أخذه في نزهة إلى أحد المتنزهات وإشراكه في اللعب مع الأطفال.

12. الأجهزة الإلكترونية والإنترنت (الأسباب، التأثير، طرق العلاج)

التأثير والأسباب

1- تؤثر سلبيًا على تفاعل الطفل اجتماعيًا ولغويًا ونفسيًا، وتجعله يميل للعزلة الاجتماعية، وإهمال الواجبات المدرسية، والتعرض لرؤية المواقع الإباحية وغير الأخلاقية، وإهمال العبادات والجوانب الروحانية، وزيادة مستوى القلق والتوتر والاكتئاب والميل للعدوانية.

2- كما تعمل على إحداث تلف في خلايا الدماغ، بالإضافة إلى تأثيرها السلبي على حاسة السمع والبصر والجهاز العصبي، وزيادة خطر الإصابة بالسرطان، وعدم القدرة على التواصل الاجتماعي والشعور بالنقص، وإهمال الأنشطة الحركية والهوايات اليومية اللازمة لتحقيق النمو السليم للطفل.

الأسباب

- 1- انشغال الوالدين
- 2- الجذب المتنوع لكافة الحواس والإثارة
- 3- الحاجة للتجربة والتقليد...

مقترحات لعلاج الأجهزة الإلكترونية والإنترنت

- 1 - تحديد وقت معين لاستخدام الأجهزة وضرورة الالتزام به من خلال متابعة الأهل بشكلٍ مستمر.
- 2 - الجلوس بجانب الطفل وتوضيح أن ما يراه هو نوع من التمثيل، وليس حقيقي حتى لا يقوم بالتقليد، مع ضرورة عدم ترك الطفل وحيداً أثناء استخدامه للجوال.
- 3 - الإجابة على تساؤلات الطفل بشكلٍ مستمر وضرورة انتقاء الإجابة الصحيحة وعدم الاستهتار بها وإنما جعلها محط اهتمام.
- 4 - ضرورة توجيه الطفل لبعض البرامج الدينية الهادفة مثل: حياة الصحابة رضوان الله عليهم.
- 5 - استخدام السماعات حتى لا يضع الجوال بالقرب من عينيه.
- 6 - عدم استخدام الجوال أثناء تناول الطعام، أو بحضور ضيوف أو خلال رحلة أسرية.
- 7 - عدم ترك الجوال في غرفة نوم الطفل حتى لا يكون سبباً لسهره.
- 8 - حظر المواقع الإباحية وجعل المحفوظات مواقع تربوية هادفة.
- 9 - ضرورة استخدام الجوال مع إخوانه حتى لا يكون معزولاً عن بيئته.
- 10 - التعويض بألعاب حركية وألعاب بيتية جماعية مع الوالدين.

١١. علاج الأخطاء من

السنة النبوية (العقاب)

عناصر المحاضرة

● تمهيد.

1. معالجة الخطأ بالتوجيه المباشر.
2. معالجة الخطأ بالتوجيه غير المباشر (التعريض).
3. معالجة الخطأ بالتوبيخ.
4. معالجة الخطأ بالمقاطعة.
5. معالجة الخطأ بالضرب.

تَهْنِئَة

هناك أخطاء مختلفة يقع فيها أولادنا، وهنا يكمن دور المربي لمعالجة تلك الأخطاء بالصورة التربوية المناسبة، ويبنى علاج الخطأ على (أسس تربوية علمية) بحيث ينعكس أثرها لدى الابن فيستفيد من خطئه فلا يرتكبه مرة أخرى.

• وسنرى هنا كيف عالج الرسول (ﷺ) بعض الأخطاء:

1. التوجيه المباشر

عن عمر بن أبي سلمة (رضي الله عنه) يقول: "كنت غلامًا في حجر رسول الله (ﷺ)، وكانت يدي تطيش في الصحفة، فقال لي رسول الله (ﷺ): ((يا غلام، سمِّ الله، وكُلْ بيمينك، وكُلْ مما يليك))؛ فما زالت تلك طعمتي بعد."

الفوائد التربوية من التوجيه المباشر

- الجلوس مع الصغار والأكل معهم يؤدي للامتزاج النفسي.
- اختيار التوقيت المناسب لعلاج الخطأ.
- النداء والتنبيه بأحب صيغ النداء.
- ربط قلب الغلام بخالقه حتى يشعره بعظم نعمته عليه.
- استخدام الترتيب الموضوعي لمعالجة الخطأ.
- عالج عليه الصلاة والسلام الخطأ من الأساس.

2. التوجيه غير المباشر (التعريض).

عن أنس رضي الله عنه: (أن نفرًا من أصحاب النبي ﷺ سألوا أزواج النبي ﷺ عن عمله في السر، فقال بعضهم: لا أتزوج النساء، وقال بعضهم: لا أكل اللحم، وقال بعضهم: لا أنام على فراش.. فحمد الله وأثنى عليه فقال: ما بال أقوام قالوا كذا وكذا، لكني أصلي وأنام، وأصوم وأفطر، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني) رواه مسلم.

الفوائد التربوية من التوجيه غير المباشر (التعريض)

- يحفظ شخصية الابن.
- يؤدي إلى طمأنة الابن وبالتالي إلى استعداده النفسي والفكري لتصحيح خطئه.
- يؤدي إلى تصحيح أخطاء تربوية لدى الجميع.

3. التوبيخ

رَأَيْتُ أَبَا ذَرٍّ وَعَلِيَهُ حُلَّةٌ، وَعَلَى غُلَامِهِ مِثْلُهَا، فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ، قَالَ: فَذَكَرَ أَنَّهُ سَابَّ رَجُلًا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَعَيَّرَهُ بِأَمِّهِ، قَالَ: فَاتَى الرَّجُلُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّكَ أَمْرٌ فَيْكَ جَاهِلِيَّةٌ، إِخْوَانُكُمْ وَخَوْلُكُمْ، جَعَلَهُمُ اللَّهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ، فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحْتَ

يَدِيهِ، فَلْيُطْعِمَهُ مِمَّا يَأْكُلُ، وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ، وَلَا تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ، فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فَأَعِينُوهُمْ عَلَيْهِ.

وقد سلك رسول الله ﷺ طرقاً عدة لتعديل السلوك الخاطئ وكان يستعمل التعنيف واللوم مع المخطئ كي لا يعاوده، ومن أمثلة ذلك قوله ﷺ: (أَفْتَانُ أَنْتَ يَا مُعَاذُ).

الآثار السلبية الناتجة عن انتشار السب والشتم

- السباب قد يتأصل في المتعلم إن لم ينبه من اللحظة الأولى.
- السباب يولد الضغينة والتكبر.
- قد تؤدي أمثال تلك الشتائم إلى تطور النقاش وإلى التشابك بالأيدي ونتائج لا يحمد عقباها.
- على الوالدين أن يشددا على من يتفوه بالشتم أو المعايير ويأخذا منه وعداً بأن لا يسمعها منه مرة ثانية أبداً.

4. المقاطعة

ذَكَرَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ قِصَّةَ تَخْلُفِهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، قَالَ: وَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُسْلِمِينَ عَنْ كَلَامِنَا، أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ، حَتَّى إِذَا طَالَ عَلَيَّ تَسَوَّرْتُ جِدَارَ حَائِطِ أَبِي قَتَادَةَ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّي، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَوَاللَّهِ مَا رَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ ثُمَّ سَاقَ خَبَرَ تَنْزِيلِ تَوْبَتِهِ.

الفوائد التربوية للمقاطعة

- تربية غير مباشرة للجميع.
- شعور المخطئ بذنبه وندمه عليه.
- الإحساس بأهمية الأسرة للفرد.

5. الضرب

وعندما يذكر الضرب يأتي مباشرة في ذهن الجميع ضرب الانتقاب بالأدوات المتعارف عليها ذهنيا، لكن الحقيقة غير ذلك فالمقصود بالضرب فقط مجرد التخويف، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "عَلِّقُوا السُّوطَ حَيْثُ يَرَاهُ أَهْلُ الْبَيْتِ فَإِنَّهُ أَدَبٌ لَهُمْ"، والأصل أنه للتأديب وليس انتقاما من الأبناء أو تفرغ شحنات غضب، فمن أراد أن يستخدم هذه الوسيلة فليعلم أولا بأنها آخر وسيلة عقاب وليتبع الشروط الآتية".

شروط الضرب

- 1- أن يكون التأديب بالضرب لأجل ذنب فعله المؤدَّب، لا لذنب يخشى أن يفعله.

- 2- النية: ومعنى ذلك أن ينوي المؤدّب -وهو مباشر الضرب- تأديب مولىه التأديب الشرعي، فلا يجوز أن يضربه انتقاماً لنفسه أو تشفيًا أو تحقيقًا لأي غرض آخر.
- 3- على المؤدّب أن يعرف أن المضروب إنما فُعل به ذلك بقصد استصلاحه وتهذيبه.
- 4- على المؤدّب أن يلتزم بحدود الضرب الشرعي: هو الضرب الذي لا يشق جلدًا، ولا ينهدمًا، ولا يكسر عظمًا، فلا يكون شديدًا قاتلاً، ولا ضعيفًا لا يردع؛ لأن المقصود استصلاح المؤدّب لا قتله.
- 5- أن يجتنب مواضع معينة، فلا يضرب الوجه والرأس، وسائر المواضع القاتلة والخطرة.
- 6- أن يتقيد المؤدّب بالعدد الجائز في الضرب، وهو عشر ضربات، فلا يزيد فيها لما رواه أبو بردة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «لا عقوبة فوق عشر ضربات إلا في حدٍّ من حدود الله».
- 7- أداة الضرب: يدلّ على جواز استعمال العصا الصّغيرة في التأديب الخاص أثر ابن عباس رضي الله عنه في تفسير قوله تعالى: ﴿وَاضْرِبُوهُمْ﴾ حيث قال: «هو السواك وشبهه»

القيم ال 36 الواجب

غرسها في أبنائنا

(أخلاقنا الجميلة)

حب الله ورسوله		الصَّبْر
برّ الوالدين		الشَّجَاعَة
الصَّدَق		المراقبة
الإتقان		حبّ الوطن
احترام الكبير		التَّكافل
الإيمان (تعميقه)		حقّ الجار
التواضع		أهمية الوقت
الدعوة للخير		إفشاء السلام
رفض الظلم		القدرة على الكسب
الفداء والتضحية		العِفَّة
الإيجابية		العداء لأعداء الإسلام
التفوق الدراسي		الأخوَّة
تعظيم الشعائر وخاصة		نصرة الإسلام
مصاحبة الصالحين		الوَرع
الأمانة		التعاون
الحياء		صلة الرحم
التعاون		القناعة والرضا
حب العلم والعلماء		تقديم المصلحة العامة على

13. فن غرس القيم

في الأبناء

يُحكي أن أحدهم شرع بزراعة الخيزران، فاجتهد بتسوية التربة، واعتنى بغرس البذور وسقيها باستمرار، ومر الشهر تلو الآخر حتى أتم العام، ولكن دون أن تنبت شيئاً! ولأنه واثق من إتقانه لعمله فلم يعر اهتماماً لسخرية الآخرين، واستمر في رعايتها مع المداومة على نزع الحشائش الضارة من حولها، إلى أن أتم العام الرابع، ولكن أيضاً بدون نتيجة! فانتابه الحزن، وتسلسل إليه الإحباط، وكانت المفاجأة مع بداية العام الخامس، حيث انطلقت الشجرة بقوة نحو السماء، ونمت بمقدار ثلاثين متراً في ستة أسابيع فقط، فما حدث في الأربع السنوات الماضية أنَّ النبتة كانت تصنع شبكة ضخمة قوية من الجذور تحت التربة، لتكون بمثابة وتد يدعمها ويثبتها بالأرض حال إنباتها، فماذا لو كان تكاسل وتوقف عن رعايتها في السنوات الماضية؟

ذلك هو حالنا مع أولادنا في تربيته؛ فهم تربتنا الخصبة، ونحن نمثل ذلك المزارع الصبور، وأما شجرة الخيزران، فهي القيم والمبادئ التي نسعى جاهدين لغرسها في نفوسهم، والتي تحتاج منا للصبر والمثابرة لتثبيتها على أكمل وجه.

وحتى تستطيع الإبداع في غرس القيم في أبنائك؛ فعليك بالتنوع في الأساليب التي تتبعها، وبدورنا نقدم لك أفضل خمس طرائق في غرس القيم، والتي كان الرسول ﷺ . حريصاً على استعمالها في توجيه الصحابة. رضي الله عنهم..

1. القصة

تعتبر القصة من أنجح الوسائل التربوية، وأكثرها تأثيرًا وتشويقًا للجميع، ولدينا حصيلة وفيرة من القصص الإسلامية التربوية الثرية بالقيم والمفاهيم، ففي القرآن نجد قصصا كثيرة مشوّقة، من خلالها أخبرنا الله تعالى عما دار بين الأنبياء السابقين وأممهم. وبالقصص قد يستعين المربي في غرس أجود القيم، من خلال إظهاره عنصر التشويق والإثارة فيها، ومراعاة التسلسل الزمني لأحداثها.

وتأثير القصص التربوية يظهر على المدى البعيد الذي قد يصل لسنوات، فهي تُسجل وتُنقش في أذهان أبنائنا، وتسترجعها عقولهم حين التعرض لمواقف مشابهة لأحداث تلك القصة، فلذلك لا تستهن بأي قصة مهما كانت صغيرة.

وتترسّخ القيم أكثر في أذهان الأبناء من خلال تخصيص قصّة تربوية على الأقل لكل قيمة تُروى للطفل، أكثر من باقي القصص حتى تصبح بمثابة مرجع له عن تلك القيمة.

ولتعزيز القيم وتثبيتها أكثر في ذهن الابن: اجعله يؤلف قصة مقتبسة من أحداث حياته، حول إحدى القيم يروي فيها تفاصيل موقف مرّبه، استشعر من خلاله هذه القيمة التربوية، وبمساعدة

أحد الأبوين أو كلاهما يكتب الطفل القصة، ويدعمها بالرّسومات، والألوان، مع تخصيص ركن بالمنزل لمؤلفاته.

2. المواقف

يجب استغلال المواقف اليومية التي يمر بها الطفل، ولا تجعلها تمر مرور الكرام؛ بل وظفها في توجيهه بتعليقاتك وبلمساتك التربوية، فنجد أن النبي ﷺ كان يستغل المواقف لتربية الصحابة، فقد كان معهم يوماً، فإذا بامرأة تبحث عن طفلها، وضمته فور أن وجدته، فأراد أن يغرس فيهم قيمة حبّ الله للعبد، فقال ﷺ: "أَتَرُونَ هَذِهِ الْمَرْأَةَ طَارِحَةً وَلَدَهَا فِي النَّارِ؟". قُلْنَا: لَا وَاللَّهِ وَهِيَ تَقْدِرُ عَلَى أَنْ لَا تَطْرَحَهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - "لِلَّهِ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ هَذِهِ بَوْلَدِهَا" (متفق عليه).

ويمكن استغلال فترة مشاهدة الأطفال لأفلام الكارتون، لغرس فيهم بعض القيم اليومية اليسيرة، وأيضا أوقات ألعاب الفيديو، واستوقفهم عند المشاهد التي تتناول قضايا تربوية تهتمك - سلبية أو إيجابية - لتبادل معهم النقاش في الدّروس المستفادة، وليكون النقاش على هيئة أسئلة، يتبادلون فيها آراءهم، وتُعقّب بدورك خلالها بلطف.

3. التعميم أو التعريض

يجب ألا يشعر الطفل - خاصةً وإن كان مراهقًا - أن الكلام موجه إليه بشكل مباشر، حتى لا يظن أن تصرفاته مرصودة، فيعاند أو يكابر، بل اطرح عليه الأمر في صورة قضية للنقاش المثمر، وتجاوز معه بود، فكثيرًا ما كان ﷺ يستخدم صيغة الجمع بقوله: (ما بال أقوام؟)؛ فمثلا ما جاء عن أَنَسٍ، أَنَّ نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بَعْضُهُمْ: لَا أَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا أَكُلُ اللَّحْمَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا أَنَامُ عَلَى فِرَاشٍ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَصُومُ فَلَا أَفْطِرُ، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «مَا بِالْأَقْوَامِ يَقُولُونَ كَذَا وَكَذَا، لِكَيْ أُصَلِّيَ وَأَنَامُ، وَأَصُومُ وَأَفْطِرُ وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَن سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي» (متفق عليه).

أو كان يقول عليه الصلاة والسلام: (إن أحدكم) كما في الحديث: "إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ مَا يَظُنُّ أَنَّ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ فَيَكْتُبُ اللَّهُ لَهُ بِهَا رِضْوَانَهُ إِلَى يَوْمٍ يَلْقَاهُ وَإِنْ أَحَدَكُمْ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ مَا يَظُنُّ أَنَّ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ فَيَكْتُبُ اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا سَخَطَهُ إِلَى يَوْمٍ يَلْقَاهُ." (رواه الترمذي، وصححه).

4. موعظة الحقيقة الواحدة

إن أردت النَّصَح والتَّوْجِيه؛ فعليك بالنصيحة المباشرة بطريقة لطيفة، ولا داعي لسرد تفاصيل كثيرة، واحرص ألا تتعدي نصيحتك الدقيقة الواحدة؛ فنجد الرسول ﷺ . حين أراد توجيه الغلام أصاب هدفه بطريقة إيجابية مباشرة، فعن ابن عَبَّاسٍ قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا، فَقَالَ: "يَا غُلَامُ إِنِّي أَعَلِمْتُكَ كَلِمَاتٍ، أَحْفَظُ اللَّهُ يَحْفَظُكَ أَحْفَظُ اللَّهُ تَجِدُهُ تُجَاهَكَ إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعْنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ. وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ، لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ. رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ." (رواه الترمذي، وحسنه العلماء).

وحين كان عليه الصلاة والسلام يرى ما لا يسره لا يؤنب، ولا يوبخ؛ بل كان يركز على السلوك الإيجابي، فعن عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "يَا غُلَامُ سَمِعَ اللَّهُ، وَكُلُّ بِيَمِينِكَ، وَكُلُّ مِمَّا يَلِيكَ "فَمَا زَالَتْ تِلْكَ طُعْمَتِي بَعْدُ". (متفق عليه).

5. الفحوة

القدوة هي الوسيلة الأكثر اختصارًا وتوفيرًا للجهد والوقت، والأكثر عملية للمربي، ولكنها تحتاج ثلاثة شروط لتجني ثمارها. أولاً: أن يكون لديك قيم واضحة الأهمية في حياتك.

ثانيًا: أن تكون شديد الحرص على ممارسة تلك القيم وتطبيقها في حياتك، فتكون من سمات شخصيتك لا تقبل العيش دونها؛ فكيف للأب القاطع لرحمه أن يرّبي ابنه على حبّ إخوته، وحسن معاملتهم والصبر عليهم إن أسأؤوا إليه؟

ثالثًا: مدى دفء العلاقة بينك وبين أبنائك هو ما يحدّد سرعة اقتدائهم بك، فكن حريصًا على زيادة رصيد الحب في قلوبهم. فعلى سبيل المثال: حتى تغرس في أبنائك حبّ الصلّة بالقدوة، فمن الواجب عليك أن تكون واعيا لقيمتها، ومتأصل في نفسك تفضيلها على سائر أعمال يومك، وتهتمّ بالصلّة على وقتها، مع التّرديد على مسماعهم من وقت لآخر: أن الصلّة هي أحبّ الأعمال إليك، وهي سبب البركة في حياتك.

من المؤكّد أن غرس القيمة، ليست بالأمر السهل الهين، ولكن مع الاستعانة بالله، ووضع أهدافنا نصب أعيننا بأن كلّ ما نبذله من أجل أن ننشئ أشخاصًا لهم مبادئ قوية تحميهم من الفتن، وتدعمهم لبناء مجتمع صالح، تسوده الأخلاق الطيبة اتفاقا مع

الحكمة القديمة التي تقول: "ازرع قيمة تحصد سلوكا، ازرع سلوكا
تحصد عادة، ازرع عادة تحصد شخصية، ازرع شخصية تحصد
مصيرًا طيبًا".

14. الذّكّاءات المتعدّدة

عناصر المحاضرة

• تمهيد.

1. الأسس التي قامت عليها نظرية الذكاءات المتعددة.
2. أهمية الذكاءات المتعددة.
3. أنواع الذكاءات المتعددة.
4. اختبار الذكاءات المتعددة.

التمهيد

في سنة 1983، أوضح هوارد جاردنر Howard Gardner من خلال ملاحظته لأطفال ما قبل المدرسة عدم صحّة نظرية الذكاء الواحد، قائلاً أنّ كثيراً من معلّمي أطفال ما قبل المدرسة، يدركون أنه يمكن أن يكون لدى طفل معيّن مهارات العلاقات بين الأشخاص أو ما يسمى الذكاء الاجتماعي، بينما يكون لدى طفل آخر ذكاء رياضي. هذه الميول والتّزعّات لا تظهر فجأة بل من خلال مرور الأطفال بمواقف وأنشطة تحتوي على هذه الذكاءات.

• وهكذا قام هوارد جاردنر Howard Gardner بإعادة النظر جذرياً فيما يتعلق بالذكاء وآثاره على العملية التعليمية التعلمية، وتقدم بنظرية جديدة عن الذكاءات المتعدّدة في كتابه "الأطر العقلية، " Frames of Mind"، رافضاً فكرة الذكاء الواحد ومؤكداً على وجود العديد من القدرات العقلية المستقلّة نسبياً لدى كلّ فرد أطلق عليها "الذكاءات البشريّة" لكلّ منها خصائصها وسماتها الخاصّة بها. فما هي إذن هذه النّظرية التي غيّرت إلى الأبد مفهوم الذكاء البشري، وما أثرها على المنظومة التّعليميّة؟

1. الأسس التي قامت عليها نظرية الذكاءات المتعددة

أقام جاردنر نظرية الذكاءات المتعددة على عدّة أسس، يمكن اختصارها في النّقط التالية:

- ✓ الذكاء مجموعة متعدّدة من الذكاءات قابلة للنمو والتطور.
- ✓ يتوفر كلّ شخص على تكوين متفرّد من الذكاءات المتعدّدة المتنوّعة.
- ✓ تختلف الذكاءات في نموّها داخل الفرد الواحد أو بين الأفراد بعضهم البعض.
- ✓ يُمكن تنمية الذكاءات المتعدّدة بدرجات متفاوتة إذا أُتيحت الفرصة لذلك.
- ✓ يُمكن تحديد وقياس الذكاءات المتعدّدة، والقدرات المعرفيّة العقلية التي تقف وراء كلّ نوع.

2. أهميّة الذكاءات المتعددة:

- تقوم نظرية الذكاءات المتعدّدة على تجزئته وتصنيف القدرات الدّماغية واختلافها من شخص إلى آخر.
- نظرية الذكاءات المتعدّدة تساعد الآباء والمعلّمين على توسيع دائرة استراتيجياتهم التربوية والتدريسية؛ ليصلوا لأكبر عدد من التلاميذ على اختلاف ذكاءاتهم.

• يسمح توظيف هذه النظريّة بخلق بيئة تربويّة وتعليمية يمكن فيها لكلّ ابن أو طالب أن يحقّق ذاته ويتميّز بالجوانب التي ينفرد بها.

• تقدم نظرية الذكاءات المتعدّدة نموذجًا للتعلّم ليس له قواعد محدّدة، فيما عدا المتطلّبات التي تفرضها المكونات المعرفيّة لكلّ ذكاء، فنظرية الذكاءات المتعدّدة تقترح حلولًا يمكن للآباء وللمعلّمين في ضوءها أن يصمّموا طرقًا ومناهجًا جديدة، كما تمدّنا بإطار يمكن للآباء وللمعلّمين من خلاله أن يتناولوا أيّ محتوى تربوي أو تعليمي ويقدموه بطرق مختلفة.

• تنوع طرق التربيّة والتّدريس لمراعاة اختلاف الأبناء والمتعلّمين يخفّف من حدّة العنف تجاه البيئة والبيت والمدرسة.

• يُساعد توظيف نظريّة الذكاءات المتعدّدة على تنشئة الابن والطّالِب المفكّر، وتدعّم كثيرًا تدريس مهارات التّفكير.

• تطبيق هذه النظريّة يساهم في تصنيف الأبناء والطّالِب وتحديد احتياجاتهم العلميّة والنفسية.

• تتمثّل أهميّة نظريّة الذكاءات المتعدّدة أيضًا في كونها تقلّل من نقل التّلاميذ الذين يُعانون من صعوبات التعلّم، والتّلاميذ ذوو الحاجات الخاصّة إلى فصول التربيّة الخاصّة. كما أنّها تزيد

من تقدير هؤلاء التلاميذ لأنفسهم وتحقق التكامل والتفاهم بين التلاميذ بعضهم البعض.

3. أنواع الذكاءات المتعددة

يتحدث هوارد غاردنر عن مجموعة من الذكاءات المتعددة التي تتأثر بما هو وراثي فطري يولد مع الإنسان من جهة، وبما هو مكتسب من البيئة والوسط (الأسرة، والشارع، والمدرسة، والتربية، والمجتمع..). وقد صنّف جاردنر هذه الذكاءات إلى ثمانية أنواع سننظر إليها بالتفصيل:

1) الذكاء اللغوي

- ويعني القدرة على إنتاج وتأويل مجموعة من العلامات المساعدة على نقل معلومات لها دلالة. ومن يتمتع بهذا النوع من الذكاء يُبدي السهولة في إنتاج اللغة، والإحساس بالفرق بين الكلمات وترتيبها وإيقاعها.

- إنّ المتعلمين الذين يتفوّقون في هذا الذكاء، يحبّون القراءة والكتابة ورواية القصص، كما أنّ لهم قدرة كبيرة على تذكر الأسماء والأماكن والتواريخ والأشياء القليلة الأهميّة.

- يظهر الذكاء اللّغوي لدى الكتّاب والخطباء والشّعراء والمعلّمين، وذلك بحكم استعمالهم الدائم للغة، كما يظهر لدى كتاب الإدارة وأصحاب المهن الحرة والفكاهيين والممثلين.

(2) الذكاء المنطقي الرياضي

- يغطّي هذا الذكاء مجمل القدرات الذهنية، التي تتيح للشخص ملاحظة واستنباط ووضع العديد من الفروض الضرورية للسيرورة المتبعة لإيجاد الحلول للمشكلات، وكذا القدرة على قراءة وتحليل الرسوم البيانية والعلاقات التجريدية والتصرّف فيها.

- إن المتعلّمين الذين يتفوّقون في هذا الذكاء، يتمتّعون بموهبة حلّ المشاكل، ولهم قدرة عالية على التّفكير، فهم يطرحون أسئلة بشكل منطقيّ ويمكنهم أن يتفوّقوا في المنطق المرتبط بالعلوم وبحلّ المشاكل.

- يُمكن ملاحظة هذا الذكاء لدى العلماء والعاملين في البنوك والمهتمّين بالرياضيات ومبرمجي الإعلاميات والمحامين والمحاسبين.

(3) الذكاء التفاعلي الاجتماعي

- يتمتّع أصحاب هذا الذكاء بقدرة عالية على فهم الآخرين، وتحديد رغباتهم ومشاريعهم وحوافزهم ونواياهم والعمل معهم، كما أنّ لصاحبه القدرة على العمل بفاعلية مع الآخرين.

• إِنَّ المتعلّمين الذين لهم هذا الذّكاء يميلون إلى العمل الجماعي، ولهم القدرة على لعب دور الرّعاية والتنّظيم والتّواصل والوساطة والمفاوضات.

• يتجسّد هذا الذكاء لدى المدرّسين والأطباء والتجار والمستشارين والسياسيين والزعماء الدينيين وأطر المقاولات.

(4) الذّكاء الدّاعي

• يتمحور حول تأمل الشّخص لذاته، وفهمه لها، وحبّ العمل بمفرده، والقدرة على فهمه لانتفاعاته وأهدافه ونواياه، إنّ المتعلّمين الذين يتفوّقون في هذا الذّكاء يتمتعون بإحساس قوي بالأنّنا، ولهم ثقة كبيرة بالنّفس، ويحبّذون العمل منفردين، ولهم إحساسات قويّة بقدراتهم الدّاتية ومهارتهم الشّخصية. يبرز هذا الذّكاء لدى الفلاسفة والأطباء النّفسانيين والزعماء الدينيين والباحثين في الذّكاء الإنساني.

• يرى جاردنر أنّ هذا الذّكاء تصعب ملاحظته، والوسيلة الوحيدة للتعرفّ عليه، ربّما تكمن في ملاحظة المتعلّمين، وتحليل عاداتهم في العمل، وإنتاجهم، ومن المهمّ كذلك أن نتجنّب الحكم بصفة تلقائيّة على المتعلّمين الذين يحبّون العمل على انفراد، أو أولئك المنطوين على أنفسهم على أنّهم يتمتعون بهذا الذّكاء.

(5) الذكاء الجسدي الحركي

أصحاب هذا الذكاء يميلون لاستعمال الجسم لحلّ المشكلات، والقيام ببعض الأعمال، والتعبير عن الأفكار والأحاسيس. إنّ التلاميذ الذين يتمتعون بهذه القدرة يتفوقون في الأنشطة البدنية، وفي التنسيق بين المرئي والحركي، وعندهم ميولٌ للحركة وليس الأشياء. يتميز بهذه القدرة الجسمية الحركية الفائقة، الممثلون والرياضيون والجراحون والمقلّدون والموسيقيّون والراقصون والراقصات والمخترعون.

(6) الذكاء الموسيقي

- يسمح هذا الذكاء لصاحبه بالقيام بالتعرّف على النغمات الموسيقية، وإدراك إيقاعها الزمّني، والإحساس بالمقامات الموسيقية، وبالتفاعل العاطفي مع هذه العناصر الموسيقية.
- نجد هذا الذكاء عند المتعلّمين الذين يستطيعون تذكّر الألحان، والتعرّف على المقامات والإيقاعات، وهذا النوع من المتعلّمين يحبّون الاستماع إلى الموسيقى، وعندهم إحساس كبير بالأصوات المحيطة بهم. ونجد هذا الذكاء لدى المغنين وكتّاب كلمات الأغاني، وكذلك الملحنين وأساتذة الموسيقى.

(7) الذكاء البصري. الفضائي

- يتمحور حول القدرة على خلق تمثّلات مرئيّة للعالم في الفضاء، وتكييفها ذهنيّاً وبطريقة ملموسة، يمكّن صاحبه من إدراك الاتجاه، والتعرّف على الوجوه أو الأماكن، وإبراز التفاصيل، وإدراك المجال وتكوين تمثّل عنه.
- إنّ المتعلّمين الذين يتجلّى لديهم هذا الذكاء يحتاجون لصورة ذهنيّة أو صورة ملموسة لفهم المعلومات الجديدة، كما يميلون إلى معالجة الخرائط الجغرافيّة واللّوحات والجداول وتعجّبهم ألعاب المتاهات والمركبات.
- يوجد هذا الذكاء عند المختصّين في فنون الخطّ وواضعي الخرائط والتّصاميم والمهندسين المعماريين والرّسّامين والنّحاتين.

(8) الذكاء الطّبيعيّ

- يتجلّى في القدرة على تحديد وتصنيف الأشياء الطّبيعية من نباتات وحيوانات. إنّ الأطفال المتميّزين بهذا الصّنف من الذكاء تُغريهم الكائنات الحيّة، ويحبّون معرفة كلّ شيء عنها، كما يحبّون التواجد في الطبيعة وملاحظة مختلف مكوّناتها.

(9) الذكاء الوجودي

• بالإضافة إلى هذه الأنواع الثمانية، يقترح جاردنر نوعاً تاسعاً بقوله: "يبدو لي اليوم أنّ هناك شكلاً تاسعاً من الذكاء يفرض نفسه، وهو الذكاء الوجودي، وهو يتضمّن القدرة على التأمل في المشكلات الأساسية كالحياة والموت والأبدية، وسيلتحق هذا الذكاء بقائمة الذكاءات السابقة بمجرد ما يتأكد وجود الخلايا العصبية التي يتواجد بها (Gardner,1997) ويمكن اعتبار أرسطو وجان بول سارتر وكيروك جارد نماذج ممّن يجسّد هذا الذكاء التاسع، إذا ثبت مكانه في الدماغ.

إن القائمة السابقة لأنواع الذكاء هي قائمة مبدئية؛ لأنّ كلّ نوع من أنواع الذكاء السابق ذكره يمكن تقسيمه إلى أنواع فرعية، كما يمكن أن يختلف الأفراد فيما بينهم في النوع الواحد من الذكاء.

اختبار الذكاء المتعددة

هذه روابط يمكن من خلالها القيام باختبارات لقياس وتحديد

نوع الذكاء:

<https://www.dquiz.net/quiz105>

http://www.varicolored.com/hiqai/iq_test.html

<https://hrdiscussion.com/iqtest-start.html>

<https://www.arealme.com/iq-2019/ar/>

15. الفروق الفردية

عناصر المحاضرة

تمهيد.

1. آثار إهمال الفروق الفردية.
2. طريقة التعامل مع الفروق الفردية.
3. فئات الطلاب وطريقة التعامل مع كل فئة.

تمهيد

يعرف بعض الباحثين الفروق الفردية بأنها: "تلك الصفات التي يتميز بها كل طالب عن غيره من الطلاب". ولعل أشهر الفروق تبدو في الصفات الجسميّة كالطول والوزن ونغمة الصوت وهيئة الجسم، أو في النواحي العقلية والقدرات الإدراكية والانفعالية.

1. آثار إهمال الفروق الفردية

- يترتب على إهمال مهارة التعامل مع الفروق الفردية آثار سلبية على تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية، وعلى تقدم مستوى الأبناء والطلاب، وعلى درجة التفاعل.
- إذا أهمل الأب والمعلم التعامل مع الفروق الفردية فلن يستطيع تحقيق أهدافه التربوية والتعليمية مثل رفع المستوى العلمي، ولا أهدافه الاجتماعية مثل تحقيق التعاون وغرس القيم الأخلاقية، ورفع مستوى المؤسسة التعليمية التي يعمل بها.
- إذا أهملت الفروق الفردية فسيزداد إحساس المتعثرين بالإحباط والانزواء، وسينخفض مستواهم التعليمي إلى أسوأ مما كان.
- سيتربّب على انخفاض أداء الطلاب إحباط لدى المدرّس، لأنّه على الرغم من إتقانه للمادة والشرح ومحاولاته المخلصة في

العمل، إلا أنّ الحصيللة الأخيرة لا تُرضيه بل تحبطه. مما يكون له أسوأ الأثر عليه وعلى تفاعله مع الطلاب، حيث يصل به الحال إلى القول بأنّه "لا فائدة مما أصنع".

2. طريقة التعامل مع الفروقات الفردية

إنّ المعلم هو المكوّن الرئيس في أيّة خطة تُعالج الفروق الفردية؛ والمشكلة أنّنا في مؤسساتنا التعليمية لم ننتهياً بعد للتعامل مع الفروق الفردية. فالطلاب نظهم سواءً في المهارات العقلية من تذكر وحفظ وفهم، ولا نفرّق بينهم في النواحي الجسمية والعقلية اعتقاداً منا أنّ هذا هو العدل بعينه. والصحيح أنّنا عندما نتعامل بهذه الطريقة ونتبع هذا الأسلوب فإنّنا نظلمهم، لأنّه من الضروري مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب في العملية التربوية والتعليمية، وذلك باتّباع ما يلي:

1- إثارة دافعية الطلاب نحو التعلّم من خلال تحميس الطلاب

وتذكيرهم بلحظات النّجاح، وبأهدافهم التي يسعون لتحقيقها.

2- إعلام الطلاب بالأهداف المراد تحقيقها، كي يسعوا إليها

بحماس.

3- استخدام المعلّم أساليب التّشويق وجذب الانتباه عن طريق توظيف الأسئلة بطريقة مناسبة، وتوظيف الوسائط التعليمية المتنوّعة.

4- تنوع أساليب التّعزيز وطرائقه.

5- تجنّب الألفاظ القبيحة والجارحة للطلّاب؛ حتّى لا ينخفض إقبالهم على التعلّم.

6- غرس روح التّنافس الشريف بين الطلاب، فيقول المعلم للطلاب الضّعيف: "لماذا لا تكون مثل قرينك المتفوق؟ ويشجعه لتحقيق ذلك، كما يشجّع التنافس الشريف بين المتفوقين بعضهم بعضاً، وبينهم وبين ذواتهم، فيقول للمتفوّق: "يمكنك أن تكون أفضل فلماذا لا تحاول؟ مما يحقق النمو الذاتي الصحيح لشخصياتهم على أفضل وجه، (والتعامل مع المقارنة يكون بحرص خاصة مع الطالب ذو الحساسية المرتفعة فيقارنه بنفسه فقط.

7- متابعة المستوى التّحصيلي للطلّاب؛ من أجل التّعرف على الطّلاب المتميّزين والمتعثّرين؛ وبناء عليه يُعدّ اختبارات متوازنة، تتضمن أسئلة تناسب الطلاب المتعثّرين والمتفوقين.

8- استغلال نشاط الطّلاب وهِمّتهم في تعزيز العمليّة التّعليمية، وإتاحة فرصة التدريب لهم على ما تعلّموه وتطبيقه في المواقف المختلفة.

9- توفير المناخ العاطفي والاجتماعي للطلّاب، فالصف الذي تسوده العلاقات الإنسانية والمناخ النفسي والاجتماعي الذي يتسم بالمودة والتراحم والوئام تسهل إدارته من قبل المعلم.

10- لا بدّ من بناء المناهج على أساس مراعاة ما بين التلاميذ من فروق فردية، ولن نكون مبالغين إذا نظرنا للطلّاب من جميع النواحي: كيف يفكّر؟ كيف يسلك؟ كيف يتعلم؟ وما يمكن أن يتعلّمه؟ وما الاتجاهات والقيم التي يجب أن تكون لديه؟ وما العادات التي يجب أن يكتسبها؟ كلّ هذه الجوانب وغيرها يجب أن يعنى بها محتوى المنهج، فليس المحتوى مجرد مجموعة من الحقائق والمعارف وإنما هو مركب يتضمن كافة جوانب المتعلم وإمكاناته ودوافعه، بما يضمن تنفيذ المنهج على أفضل صورة ممكنة.

11- تشجيع العمل في مجموعات؛ فالمجموعات الصفّية توفّر آليات التّواصل الاجتماعي، وتسمح بتبادل الأفكار وتوجيه الأسئلة توجيهًا أفضل، كما أنّ شرح الطّالب لصديقه في إطار مجموعة ربّما يكون أفضل بكثير من شرح المعلم له.

3. فنّات الطلاب وطريقة التعامل مع كل فئة.

1- المشاغب The Bully الذي يثير المشاكل دائما.

• كيفية التعامل معه: لا بد من التعامل معه بهدوء شديد واستخدام العقل والمنطق، وتجنب الجدل معه، أو تجاهله أحيانا. أما توجيه النقد له فيكون عن طريق زملائه، فالمعلّم لا ينتقده ولكن يجعل الطّلاب هم من يقومون بذلك الدّور، والمعلم الذكي هو الذي يدرك غرض الطالب من شغبه، فربما يكون غرضه لفت انتباه المعلم ليهتم به، وحينئذ على المعلّم أن يعطيه مسؤوليات ومهام حتّى يشبع حاجته تلك، وربما تكون غايته خفيّة مفادها.. (توقف أمّها المعلم عن الاستمرار في الشرح لأنني لا أفهم، وهذا يزيد من إحباطي)، فالمعلم إذا أدرك تلك الرسالة الخفية وأمثالها أمكنه التعامل بنجاح مع حاجات الطّلاب، فيغير من وسائل تفاعله معهم، أمّا المعلّم الذي يتجاهل السّبب الحقيقي وراء شغب الطلاب فهو كمن يدفن رأسه في الرمال.

2 -الإيجابي The Positive: طالب متعاون جدا ومبادر،

يتطوع دون أن يطلب منه.

• كيفية التعامل معه: يمكن الاعتماد عليه اعتمادًا كاملا، كأن يقوم بتلخيص الدرس أو مساعدة أصدقائه في فهم الدّروس، وذلك بإعطائه أدوارًا رئيسة في الحوارات والمناقشات والأنشطة.

3 - المتحذلق: The Know-it-all من يدّعي العلم بكلّ صغيرة

وكبيرة.

• كيفية التعامل معه: يمكن للمعلم أن يدع الطلاب ينتقدونه ويردون على ادّعاءاته بمعرفة كلّ شيء، وهذا النوع من الطلاب يحبّ أن تسلّط عليه الأضواء، ويمكن للمعلّم أن يكلفه بمهام حقيقية كشرح أحد الدّروس، والتعزيز الفوري المبالغ فيه أحيانا، حتى يعطيه فرصته بالظهور ولكن على نحو إيجابي بنّاء.

4 - الثرثار: The Bigmouth الذي يتكلّم دون سبب.

• كيفية التّعامل معه: يفضّل المعلم أن يقاطعه ولكن مقاطعة مدروسة، ويضع حدودا لإجاباته، ويمكن للمعلّم أن يوظّف طاقته في قراءة الدّروس جهريّا، أو قراءة الدّرس المكتوب على السّبورة، أو ليعلن عن شيء ما، أو تكرر إجابة لسؤال مسبق.. وهكذا.

5 - الخجول: The shy one

يتصف بعض الطلاب وكثير من الطالبات بالخجل، وتتميز بعض الجنسيات -أيضا- بتلك الصفة، مثل: البلاد الآسيويّة: (تايلاند - ماليزيا - كمبوديا - إندونيسيا..)

• كيفيّة التعامل معه: يوجّه له المعلّم أسئلة سهلة: ليعزّز ثقته بنفسه، كما يمدح مشاركاته، ويشجّعه تدريجيّا بالخطوات التالية:

- يوجه المعلم أسئلة إلى زملائه المجاورين له -حتى تكون واضحة لهذا الطالب الخجول- ثم يطلب منه المعلم تكرار إجابة زملائه، ثم يعزّزه مباشرة بعدها، ويطلب من الطلاب تعزيز زميلهم.
- يوجّه له المعلم أسئلة بسيطة تكون إجابتها سهلة مثل: (وضع صواب أو خطأ)، ثم يتبعها بتعزيز مناسب.
- توجيه أسئلة أطول ولكن إجابتها مباشرة وواضحة: فينجح الطالب في الإجابة عليها، ثم يتبعها تعزيز مناسب.
- يطلب منه المعلم الخروج من مقعده لمواجهة زملائه بالإجابة الصحيحة، فيعزّزه زملاؤه فيتشجّع وتزداد ثقته بنفسه.
- يطلب منه المعلم قراءة نصّ ما مواجهها لزملائه لفترات متنوّعة، تبدأ من فقرة أو أكثر حتّى تصل إلى درس كامل.
- في مرحلة أخرى يطلب منه المعلم مناقشة موضوع ما "كالتعبير الشّفوي" مواجهها لزملائه، أو إشراكه في مناظرة أمامهم.
- آخر خطوة في حلّ هذه المشكلة تكليفه بقراءة نصّ ما حول موضوع مهم أمام عدد كبير من الزّملاء والمسؤولين، وليكن في ندوة أو مؤتمر..

6- النّيد: The opponent

- كيفية التعامل معه: لا يجرح المعلم كبرياءه بل يُداهنه، ويُعامله بتفهّم، ويستخدم خبراته نماذج وأمثلة، والمدرّس الذّكي

يستفيد من قدرات هذا النوع من الطلاب لتوفير جهده، وتكليفه ببعض المهام التي تعود بالفائدة على الصفّ كلّ، مثل مهام القيادة، وتنظيم الطلاب، وترشيحه لتمثيل زملائه في المحافل وهكذا.

7 -سميك الجلد: The thick skin لا يبالي بأيّ شيء، ولا يستجيب لأيّ شيء.

•كيفية التعامل معه: يسأله المعلم عن خبراته الشخصية أو خبراته في العمل، ويختارالموضوعات والأنشطة التي تجذبه وتهمه.

8 -المتكبر: The snob الذي يشعر أنه فوق غيره.

•كيفية التعامل معه: لا تنتقده، واكسبه باستخدام أسلوب المداهنة والثناء، ولا سيما بعد المواقف التي يحقق فيها نجاحا ملحوظا.

9 -المُحَقِّق : The inquiry الذي يتربص بالمعلم ويتصيد له الأخطاء.

•كيفية التعامل معه: لا تردّ على أسئلته في الحال، ولكن إعط نفسك وقتا ووجّه أسئلته لباقي الطلاب. وإذا كنت مخطئاً بالفعل، فاعترف بخطئك. ولا بدّ من وضعه في موقف يستدعي تصحيحاً مبالغاً فيه ليصحّح سلوكه.

10 -الكسلان: The Lazy شخص نائم فاقد للنشاط والهمة،

مما يسبب له التأخر الدراسي.

•كيفية التعامل معه: إثارة دافعيته من خلال إطلاعه على

مقدار تقدّمه من وقت لآخر، وتكليفه بمهام تثير حماسه من خلال

نشاط جماعي كالمسابقات.

11 -ضعيف الفهم: The Slow Learner الذي يفهم ببطء،

ويحتاج إلى تكرار المعلومة.

•كيفية التعامل معه: استخدام وسائل وطرائق تدريس

متنوعة، بالإضافة إلى الواجبات الكثيرة، ولا بدّ من استخدام

التعلّم التعاوني الذي يساعد فيه الطالب الذكي زميله البطيء

الفهم.

الخلاصة

- ✓ يترتب على إهمال مهارة التعامل مع الفروق الفردية فشل في تحقيق الأهداف الدراسية، وتأخر في مستوى التلاميذ، وإحباط للمعلمين، وتوقف نمو المؤسسة التعليمية.
- ✓ تراعى الفروق الفردية بين الطلاب من خلال إثارة دافعية الطلاب، وإعلامهم بأهداف التعلم، واستخدام أساليب التشويق..
- ✓ الطلاب فئات متنوعة ومختلفة، وكل نوع يحتاج إلى طريقة خاصة في التعامل تختلف عن غيره، والقاسم المشترك بينهم يتمثل في المعلم، وقدرته على توظيف طاقات المتعلمين نحو الدراسة.

16 . التربية باللّعب

عناصر المحاضرة

تمهيد.

1. أهمية وفوائد اللّعب.
2. مراحل اللّعب.
3. كتب في الألعاب.

التهذيب

• روى الترمذي أنّ رسول الله ﷺ قال: (عرامة الصبي في صغره زيادة في عقله في كبره) عرامة أي جدّته وشراسته وكثرة حركته.

• وروى عن أبي يعلى ورجاله رجال الصحيح عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال (رأيت الحسن والحسين رضي الله عنهما على عاتقي النبي صلى الله عليه وسلم فقلت نعم الفرس تحتكما فقال رضي الله عنهما ونعم الفارسان هما).

• وروى الطبراني عن جابر رضي الله عنه قال دخلت على النبي ﷺ وهو يمشى على أربع وعلى ظهره الحسن والحسين رضي الله عنهما وهو يقول نعم الجمل جملكما ونعم العدلان أنتما).

• وكان رسول الله ﷺ يُلقب الأحاجي والألغاز على الصّبيان فقد روى الإمام مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما لأصحابه الكبار منهم في السن والصغار: أخبروني عن شجرة مثلها مثل المؤمن فجعل القوم يذكرون شجرا من شجر البوادي قال بن عمر وألقى في نفسي أروعها أنها النخلة فجعلت أريد أن أقولها، فإذا أسنان القوم كبارهم وشيوخهم فاستحي منهم فأهاب أن أتكلّم، فلمّا سكثوا قال رسول الله ﷺ هي النخلة).

كان ﷺ يستر السيّد عائشة رضي الله عنها بردائه لتتنظر إلى الحبش يلعبون في المسجد حتّى تمل.

ويقول عباس العقاد (لا يلعب الإنسان وهو عليل ولا يلعب وهو محسور القلب ولا يلعب وهو مسلوب المشيئة، ولكنه يلعب حين يصحّ وحين يفرح وحين يملك زمامه فيشاء ويفعل ما يشاء، فاللّعب والحياة الفائضة صنوان والسيادة والحياة الفائضة لا تفترقان، وما لعب الطّفل لأنّه أقلّ من الشّيوخ عقلاً، ولكنّه لعب لأنّه أوفر نصيباً من جدّة الحياة، وما تزمت الشيخ لأنّه أعقل من الطّفل، ولكنه تزمت لأنّه أعجز منه وأدنى إلى الموت وما عرف التاريخ قطّ أمة أحسنت الجد ولم تحسن اللهو واللّعب وما عرف التاريخ قطّ أمة من أمم القوّة والسيادة لم تكن لها ألعاب ولم يكن لها زعماء في هذا المضمار).

1. أهمية وفوائد اللّعب

- من الناحية الجسمية

- اللّعب ينمّي العضلات ويقوّي الجسم ومنتفّس جيّد لتصرف الطاقة الزائدة عند الطّفل التي تسبب مشكلات عظيمة في نفسية الطّفل والمجتمع المحيط به كما أن اللّعب يحقق التكامل بين وظائف الجسم الحركية والانفعالية والعقلية، فبين

القفز والجري والتسلق والمحاكاة يتذوّق الطّفل كيف ينمّي جسمه ويحدث التّناسق بين أعضائه.

• اللّعب نشاط ومظهر لنمّو المخّ والجهاز العصبي بحيث يمكن الآباء والمشرفين من الانتباه المبكر إلى وجود خلل في الوظائف عند الطّفل عند ملاحظة الخمول وضعف الحركة عند الطفل.

• يستطيع الطفل أثناء اللعب تحسين قدرته على حفظ التوازن وتدريب يديه لتحسين مهارات التناسق الحركي والبراعة اليدوية من خلال اختيار الألعاب المناسبة مثل ألعاب البناء والتركيب وألعاب الرسم والتلوين والألعاب اليدوية.

• اللّعب كنشاط حركي ينمّي المواهب ويظهرها ويتعرف الأطفال فيه على أعضائهم ويتدربون على أداء وظائفها.

- من الناحية العقلية

• اللّعب يساعد الطفل على أن يدرك عالمه الخارجي ويكتشف القوانين الأساسية للمادة والطبيعة ويلاحظ أن الألعاب التي يحاول فيها الطفل الاستكشاف والتجميع وغيرها من أشكال اللّعب الذي يُميّز مرحلة الطّفولة المتأخّرة تُثري حياته العقلية بمعارف كثيرة عن العالم الذي يحيط به يضاف إلى هذا ما تقدّمه القراءة والرّحلات والكمبيوتر والأنترنت من تنمية فعلية لا حدود لها.

• يساعد اللّعب في تنمية مدركات الأطفال وتنمية تفكيرهم وحلّ مشكلاتهم، وتنميّة روح الابتكار والإبداع وتنميّة التّفكير المجرّد عندهم.

• اللّعب التخيّلي من الوسائل المنشطة لذكاء الطّفل وتوافقه، فالأطفال الذين يمارسون اللّعب التخيّلي يتمتعون بقدر كبير من التفوّق، كما يتمتّعون بدرجة عالية من الذّكاء والقدرة اللّغوية وحسن التوافق الاجتماعي، ولديهم قدرات إبداعية متميّزة.

• الألعاب الشّعبيّة تنمي ذكاء الطّفل لما تحدّثه من إشباع الرّغبات النّفسية والاجتماعية لدى الطفل ولما تعودّه على التعاون والعمل الجماعيّ، ولكونها تنشط قدراته العقلية بالاحتراس والانتباه والتفكير الذي تتطلّبه مثل هذه الألعاب.

• اللّعب يساعد الطفل في التّعرف على الأشياء وتصنيفها ويتعلّم مفاهيمها ويربط فيما بينها على أساس لغوي، وهنا يؤدّي نشاط اللّعب دورًا كبيرًا في النّمو اللّغوي، وتنمية القاموس اللّغوي للطفّل، وتكوين مهارات الاتّصال لديه.

- من الناحية الاجتماعية

• اللّعب يساعد على نمو الطفل من الناحية الاجتماعية، ففي اللّعب يتعلّم الطّفل النّظام ويؤمن بروح الجماعة واحترامها

ويدرك قيمة العمل الجماعي، والمصلحة العامة ويستطيع أن يقيم علاقات جيّدة ومتوازنة مع أقرانه، وإذا لم يمارس الطّفل اللّعب مع الأطفال الآخرين فإنّه يُصبح أنانيّاً ويميل إلى العدوان ويتمحور حول نفسه وذاته.

• اللّعب الإيهامي يجعل الطّفل يقوم بأدوار التسلّط أو الخضوع كدور الوالد والأسد والفريسة والأطفال، وفي ذلك يجربون ويختبرون ويتعلّمون أنواع السّلك الاجتماعي التي تُلائم كلّ موقف.

• يعرف الطّفل في اللّعب واجباته وحقوقه وهي أساس المشاركة مع المجموع.

• يعتبر اللّعب علاجاً لكثير من المشكلات الاجتماعية (الخلج - الانطواء - الغرور-..).

- من النّاحية الخلقية

• يُسهّم اللّعب في تكوين النّظام الأخلاقي للطّفل فمن خلال اللّعب يتعلّم الطّفل من الكبار معايير السّلك الخلقية كالعدل والصّدق والأمانة وضبط النّفس والصّبر.

• يتعلّم الطّفل من خلال اللّعب خلق التّعاون والأخوة والنّظام والحفاظ على الوقت - المشاركة وعدم الأنانية.

- من الناحية التربوية والتعليمية

- وسيلة هامة جدًا ستعرض لها بالتفصيل في جزء المهارات لإكساب الطفل قيمة تربوية عالية من خلال اللعب.
- اللعب يساعد على التركيز والانتباه في العملية التعليمية.
- اللعب يساعد المعلم على تحسين معلوماته عن الطفل.

- من الناحية النفسية

- اللعب يهئ الطفل ولو مؤقتًا للتخلص من الصراعات النفسية التي يعانيها.
- اللعب يساعد على السيطرة على القلق والخوف، فالطفل الذي يخاف من القطة أو الكلب يمكن علاج خوفه بصنع دمي من هذه الأشياء، وتدريبًا يقترب منها فتزول مخاوفه.
- اللعب يجعل الطفل قادرًا على ضبط الذات والتزام الطفل بقواعد اللعب وأنظمته يجعله يتعلم أن يسيطر على رغباته ويضبطها.

2. مراحل اللعب

1 - المرحلة الأولى: السن: من الميلاد إلى سنتين

طريقة اللعب

الطفل يستكشف نفسه وعالمه الصغير المحيط به، لذلك يلعب مع نفسه أو مع لعبته، ولا تتجاوز فترة اللعب دقائق معدودة لينتقل إلى لعبة أخرى.

حور المرئي

يتيح للطفل الفرصة لتكبير عالمه ومحيطه بالتدرج، فيجعله يلاحظ الأطفال الذين يلعبون ويأخذه لزيارة الآخرين وملاحظة ما يدور حوله.

2 - المرحلة الثانية: السن: من 3 إلى 4 سنوات

طريقة اللعب

يزداد احتكاك الطفل بالعالم ويتعرف على أناس آخرين ويعرف معلومات أكثر عن الأشياء والبيئة، وينمو خياله بحصيلة من المواقف والصور الذهنية التي يرغب في تقليدها أثناء لعبه، ويمكن أن ينتبه لأطفال آخرين يلعبون بجانبه، ولكن يكتفي بمراقبتهم وقد يشارك قليلاً في اللعب.

حوار المرئي:

مساعدة الطفل على التعرف على من حوله عن طريق القصص،
ويساعده على الانخراط مع مجتمع الأطفال، واللّعب بجانبهم بلعبته
الخاصة به.

3 - المرحلة: الثالثة: السن من 4 إلى 6 سنوات

طريقة اللّعب

يبدأ الطفل تعلم اللّغة ونطق الكلمات بصورة واضحة، وهذا
يُساعد على تكوين العلاقات مع الآخرين والاتصال بهم، ويبدأ في
تطوير نمط اللّعب نفسه، واستعمال الأدوات بصورة غير اعتيادية
(مسطرة تصبح هاتف) (قلم يصبح ميكروفون) ويحاول تقليد
شخصيات غير نمطيّة واستخدام خياله بلا حدود.

حوار المرئي

مساعدة الطّفل في اتّساع دائرة علاقته الشّخصيّة، وذلك
بإشراكه مع أطفال يلعب معهم، وأيضًا التدرّج في تعليمه مبادئ
وقيم اللّعب المشترك كالّتعاون وتبادل الأدوار والحبّ..

4 - المرحلة الرابعة: السن: من 6 سنوات فأكثر من خلال

طريقة اللعب

تتطور علاقات الطفل في هذه المرحلة، وتشعب خارج نطاق الأسرة، ويبدأ في تقدير مشاعر الفوز والخسارة في اللعب، وتتطور لديه اللغة بصورة كاملة ويتعلم أساليب الاتصال وكيفية إرضاء الآخرين.

دور المربي

غرس القيم والاتجاهات المرتبطة بالعلاقات مع نفسه وربه والآخرين بصورة متدرجة، ويركز بصورة واضحة على قيم العلاقات مع الآخرين حيث أنه يجد لديهم المتعة في اللعب والإنجاز المشترك، وقد يتأثر بطباع هؤلاء وصفاتهم، الأمر الذي يستدعي دائماً أن يتدخل المربي في اختيار جماعة اللعب ويحتاج أيضاً الطفل إلى روح المنافسة وتقبل الهزيمة وغيرها.

كتب في الألعاب

- كتاب الألعاب التربوية للدكتور عثمان حمود الخضر
<https://www.noor-book.com/book/review/28626>
- كتاب الألعاب التربوية المتكاملة أ. زهير خلف
<https://2u.pw/Z8IVU>
- الألعاب التربوية وانعكاساتها على تعلم الأطفال
<https://2u.pw/equXg>

17 . كتب مهمة في

تربية الأبناء

1. كتب الدكتور عبد الكريم بكار.. ومنها: (دليل التربية الأسرية. سلسلة التربية الرشيدة. تأسيس عقلية الطفل).
2. كتب الدكتور مصطفى أبو سعد.. ومنها: (التربية الإيجابية. الأطفال المزعجون. المراهقون المزعجون. رخصة القيادة التربوية. مهارات الحياة الوجدانية).
3. كتب الدكتور عبد الله عبد المعطي.. ومنها: (بالحب نربي أبناءنا. كيف تكون أبا ناجحاً. كيف تصنع طفلاً مبدعاً. 700 فكرة في تربية الأبناء).
4. كتب الدكتور ياسر نصر.. ومنها: (كيف تصنع طفلاً متميزاً؟ 10 رسائل لكل أب وأم. طفلك والصلاة. فن التعامل مع المراهقين. موسوعة طفلي مبدع).
5. كتب على الحمادي.. ومنها: (طرق تنمية الإبداع عند الأطفال. 100 طريقة ووصية لتكون أبا ناجحاً. 100 طريقة ووصية لتكوني أمّاً ناجحة).
6. كتب نايف القرشي.. وهما: (طفلي. القواعد الخمس للطفل الأكثر فعالية).
7. كتب عدنان باحارث.. ومنها: (مسؤولية الأب المسلم. تحفة الملوك في التربية والسلوك. التربية الجنسية للطفل. أسس التربية الأخلاقية للفتاة المسلمة).

8. كتب خالد الحليبي.. ومنها: (نحو أسرة ذاكرة. آه يا ولدي. مهارات التواصل مع الأولاد).
9. كتب محمد التويني.. ومنها: (الأسرار التسعة في تربية الأبناء. سلسلة مهارات التعامل مع أبنائك وبناتك. كيف تكونان أبوين محبوبين).
10. كتب عابدة العظم.. ومنها: (عبارات خطيرة. هكذا يفكر الصغار. لنلا يتمر أولادنا. كيف تصنعين رجلا).
11. منهج التربية النبوية للطفل لمحمد نور سويد. اللمسة الإنسانية لمحمد بدري.
12. في بيتنا مكار لإبراهيم خليفي.
13. تربية الأولاد في الإسلام لعبد الله علوان.
14. تربية الأولاد في الإسلام للنّابلسي.
15. نحو تربية إسلامية راشدة لمحمد شاكر الشريف.
16. الهدي النبوي في تربية الأولاد لسعيد بن وهف القحطاني.
17. كيف تربي أبنائك في هذا الزّمان لحسان باشا؟
18. الموسوعة الحديثة في تربية الأبناء لمحمود المنير.
19. تربية الشباب لمحمد الدويش.
20. الأطفال من الجنة لجون جراي.
21. الأولاد الذين يفكرون خارج المألوف لستيفاني ليرنر.
22. طفلي معاناة وتوجيه لعبد العزيز أحمد.

23. الطّفل الذّكيّ لتوني بوزان.
24. المشكلات النفسية عند الأطفال لزكريا الشّربيني.
25. فنون ومهارات تربية الطفل لخالد محمد علي.
26. أطفال التلفزيون لخديجة محمد خوجة.

وفي الختام أسأل الله تبارك وتعالى أن يتقبّل هذا العمل ويرزقنا
به الأجر والدعاء منكم بظهر الغيب.
والحمد لله ربّ العالمين

محمود عبد النبي محمد شوش

ماردين- تركيا

2024/07/07

جول المحتويات

الإهداء.....	5
بين يدي الكتاب.....	7
1-تربية الأبناء من القرآن الكريم.....	9
2. تربية الأبناء من السنّة النبوية الشّريفة.....	16
3. تربية الأبناء من عصرالصّحابة والتابعين.....	26
4. تعريفى لتربيّة الأبناء.....	36
5. قصّة عادي بن عادي.....	41
6. شجرة الطّماطم وشجرة الزيتون وتربية الأبناء.....	43
7. صفات وخصائص المربي الناجح.....	45
8. نحو فهم لخريطة الأبناء (سمات المراحل السنية).....	56
9. القواعد أو المحاذير ال 20 في تربيّة الأبناء.....	76
10. مشكلات في تربية الأبناء (تعريف وأسباب وحلول).....	88
11. علاج الأخطاء من السنة النبوية (العقاب).....	108
القيم ال 36 الواجب غرسها في أبنائنا (أخلاقنا الجميلة).....	115
13. فن غرس القيم في الأبناء.....	117
14. الذّكاءات المتعدّدة.....	125
15. الفروق الفردية.....	137

149.....	16. التربية باللّعب.....
160.....	17. كتب مهمة في تربية الأبناء.....
165.....	جدول المحتويات.....